الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـة 8 ماي 1945 قالمـــة
كليـــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (أدب جزائري)

تجليات الأنتروبولوجيا في قصة "رمانة" لـ "الطاهر وطار"

مقدمة من قبل:

الطالبة:خلود شويب

الطالبة: سلمى سقوالي

تاريخ المناقشة: 19 / 06 / 2022

أمام اللجنة المشكلة من:

إشراف الاستاذة: بشرى الشمالي

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أسماء سوسي	أستاذ محاضر –أ–	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
بشرى الشمالي	أستاذ مساعد –أ–	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا
عبد المجيد بدراوي	أستاذ محاضر –ب–	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

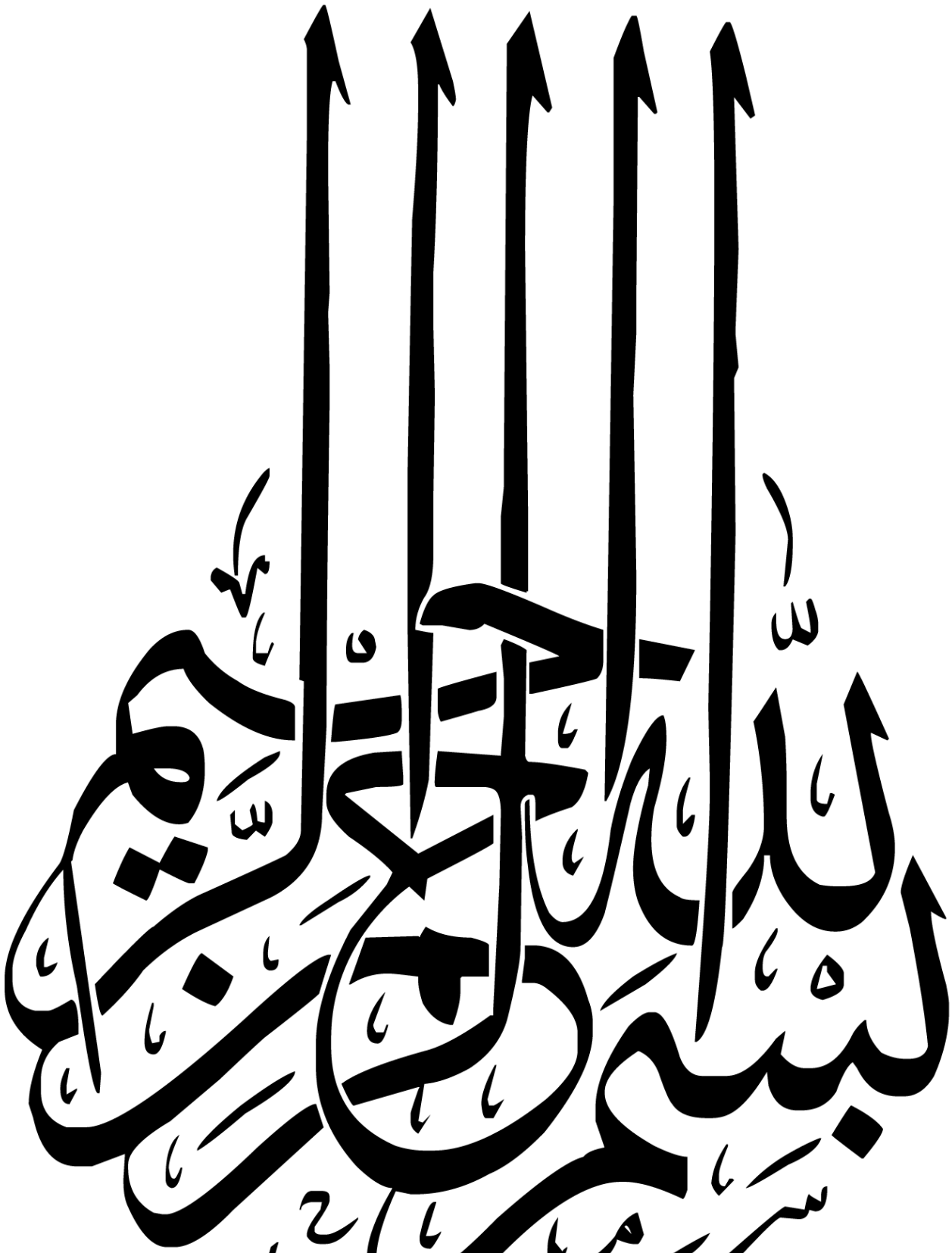

شكر و تقدير

حينما يكون الجهد مميزا, و العطاء فعالا, تسمو النفوس إلى مرافئ الإبداع و ترتقي منار التميز عندما يكون للشكر معنى و للثناء فائدة فليرع الله خطاك و ليبارك مسعاك بالأجر و الثواب

نقدم خالص شكرنا و تقديرنا

للأستاذة: بشرى الشمالي

المقدمة

الأدب- في أشهر مفاهيمه –هو نمط من أنماط التعبير يعكس تجربة إنسانية صادقة تنقلب الأساس مشاعر الأديب وما تجي شبه واطفه من آلام وأمال،وبما أنّ الأديب ابن بيئته فهو بالضرورة سيولي عناية لكل تفاصيل مجتمعه من أحوال اجتماعية و سياسية وثقافية،بحيث يضعها في قالب فنّي يستعين به المتلّقي، و من بين هذه القوالب الفنية: الرّواية باعتبارها ديوان العرب الجديد، تعكس صورة المجتمعات وطرائق تفكيرهم وعيشهم في الماضي والحاضر، كما عالجت الرّواية الجزائرية حياة النّاس ومشاكلهم وهمومهم، ومختلف الظواهر الاجتماعية و الثقافية، وفي مجال دراسة الأنتربولوجيا في هذا الجنس (الرّوايّة) –وهذا موضوع بحثنا- نجد مجموعة من الروائيين الجزائريين اهتموا بالبعد الأنتربولوجي، حيث نجد الرّوائي "الطاهر وطار" الذي جاءت أعماله مؤرخة لكل التغييرات و التطورات الحاصلة في المجتمع الجزائري من الفترة الاستعمارية إلى غاية الاستقلال، إذ وقع اختيارنا على قصة "رمانة" التي تحفل بمختلف الأبعاد الأنتربولوجيا، فحمل البحث عنوان "تجليات انتربولوجيا في قصة "رمانة" للطاهر وطار.

وقد طرحنا فيه مجموعة من التساؤلات:

- ما هي الأنتربولوجيا و ما علاقتها بالنّص الأدبي؟
- وكيف تجلى حضورها في قصة "رمانة"؟

-إلي أي مدي نجح المؤلف الأنثروبولوجي في نقل تفاصيل الواقع الجزائري عبر فن السرد ؟

على اعتبار أن لكل باحث مقبل علي موضوع علمي ،يستجلي غوامضه من أن يبدأ باستحضار الحوافز الذاتية و "الأسباب الموضوعية "فبنسبة لـ"لأسباب الذاتية " التي دفعتني إلى اختيار قصة رمانة "للطاهر وطار "

-رغبتي في الانفتاح علي عوالم سردية مغايرة تتجاوز مجرد الركون عند عتبة الجمالية السردية ,وقد كانت قصة رمانة بالنسبة لي بوابة الانفتاح الواسع علي قضايا الإنسان بمختلف أبعادها الاجتماعية و الثقافية.

أما" الأسباب الموضوعية "تمثلت في قلة الدراسات الأنثروبولوجية للخطاب الروائي خاصة من الناحية التطبيقية وهو ما يتحول علي أثره المتن السردي إلى خطاب ثقافي منفتح علي عديد من القضايا التي

تحتاج دراسة تلقي الضوء علي مفصلات الواقع الاجتماعي ،ولتحقيق الأهداف السابقة تم تحديد عنوان تجليات الأنثروبولوجيا في قصة "رمانة " لـ "الطاهر وطار "وضعت خطة تضبط مسار البحث و تجعله أكثر تنظيما و علمية مكونة من فصلين تناولنا في الفصل الأول المفهوم اللغوي والاصطلاحي للأنثروبولوجيا , نشأة الأنثروبولوجيا ,فروعها ،علاقاتها بالأدب ،أما الفصل الثاني المعنون بتجليات الأنثروبولوجيا في قصة رمانة تناولنا فيه ملخص قصة "رمانة " ،دراسة أنثروبولوجيا للعنوان، وتجليات أنثروبولوجية في القصة اجتماعية ,ثقافية .

وذيل البحث بخاتمة عامة ألمت بالنتائج التي توصلنا إليها من خلال المقاربة الأنثروبولوجية عند الطاهر وطار وقد استلزمت السابقة على مستوي الفصول و المباحث اعتماد مقولات المنهج الأنثروبولوجي و الوصفي التحليلي (اللباس,الحلي و الزينة .....) آلية للقراءة و التأويل بما يتناسب و فحوي المتون السردية المختارة كمنهج فعال في استنطاق مضمرات الخطابات القصصية.

لم يخل بحثنا من الصعوبات التي رافقتنا مسار انجازه أبزها قلة الأبحاث التطبيقية فيما يخص الخطابات القصصية أنثروبولوجيا والتي اقتصرت في الغالب على الجانب النظري أو دراسة البعد الميثيولوجي إلى جانب شمولية المنهج الأنثروبولوجي وانفتاحه علي مجالات متنوعة علم النفس علم الاجتماع.....

ومهما يكن فقد حاولنا تقديم قراءة متواضعة عن تجليات المظاهر الأنثروبولوجية في قصة رمانة للطاهر وطار قصد إخراج التمظهرات الثقافية السائدة داخل المجتمع الجزائري شان كل مجهود بشري ,فما كان من فضل و توفيق في ذلك فمن الله سبحانه و تعالى هو أهل الحمد و الثناء الطيب و ما كان من تقصير أو إخفاق فما قصرنا عن عمد

ومن أهم المصادر والمراجع التي إعتمدناها :

-قصة رمانة للطاهر وطار.

-أي مستقبل للأنتروبولوجيا في الجزائر

-انثروبولوجيا الأدب (دراسة انثروبولوجية للسرد العربي)

-موسوعة النظريات الأدبية.

وفي الختام يسعدنا أن نتقدم بالشكر والعرّفان إلى الأستاذة المشرفة "بشرى الشمالي" التي كان لها الفضل من بداية اختيارنا للموضوع إلى أخر النتائج المتوصل إليها. وكذلك حسن المعاملة و على مدى صبرها على هفواتنا وأخطائنا، ونعلم أنّ كلمة الشكر لن توفيها حقها فالشكر لكي دوما أستاذتنا الفاضلة.

الفصل الأول: الأنتروبولوجيا المفهوم والنشأة

1- **مفهوم الأنتروبولوجيا.**

2- **نشأتها.**

3- **أنواعها.**

4- **علاقة الأنتروبولوجيا بالأدب.**

تمهيد :

تعرف الأنتربولوجيا بأنّها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي يعيش في مجتمع تسوده النّظم و أنساق اجتماعية في ظلّ ثقافة معينّة، كما أنه علم يدرس الحياة البدائيّة، و الحياة المعاصرة معتمدًا على التطور عبر التاريخ الإنساني و قد تعدّدت الآراء و اختلفت في تحديد مفهومه و معناه و مواضيعه.

1-مفهوم الأنتربولوجيا:

أ-لغة:

الأنتربولوجيا Anthropology كلمة إنجليزية مشتقة من أصل يوناني ،وهي مكونة "من مقطعين أنتروبوس Anthropos و معناها الإنسان، ولوجوس Locos و معناها علم"[1]، و بذلك يصبح معنى الأنتربولوجيا من حيث اللفظ علم الإنسان، و حين تضاف كلمة إجتماعية فهي تحدد مجالا أو جانبًا محددًا من المجالات أو الجوانب التي تدرس الإنسان من خلالها، أي أنها تتعلق بدراسة الإنسان في جانب معين من جوانب حياته،فالإنسان يعيش ضمن بناء يحكمه نسق معين من المعايير و التقاليد و القوانين و هذا ما تعبر عنه ترجمة الأنتربولوجيا بعلم الإنسان.

ب-إصطلاحًا:

تعرف الأنتربولوجيا "بأنها علم من العلوم الإنسانية يهتم بمعرفة الإنسان معرفة كلية و شمولية"[2] ،وتطلق على جميع العلوم المتعلقة بجانب من جوانب الحياة البشرية، الروح و الجسد، الفرد و النوع، الوقائع التاريخية ظواهر الإدراك ،قواعد علم الأخلاق [3]، كما عرفها أيضا أكروبير (Akrober) "بأنها

---

[1] – عبد الله غانم: الأنتروبولوجيا الثقافية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية-مصر، ط2006،1،ص09.

[2] – مصطفى تيلوين، مدخل عام في الأنتروبولوجيا، دار الفارابي، بيروت- لبنان،ط1، 2011،ص19.

[3] –كلودليفي ستروس، الأنتروبولوجيا النبوية، ترجمة، مصطفى صالح، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دمشق- سوريا، د ط،1977،ص08.

4-علاء جواد كاضم-الصورة حكاية انثروبولوجية –معابنات منوقرافية في الانثروبولوجيا المرئية ,دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ,بيروت،لبنان، ط1، 2013م، ص26.

الدراسة العميقة للجماعة الإنسانية و سلوكها و إنتاجها و هي بالأساس علم خاص بدراسة التاريخ الطبيعي لمجموع أوجه النشاط البشري الذي أصبحت منجزاتها الواقية في المجتمعات المتمدينة منذ زمن بعيد ميدان للعلوم الإنسانية،أما لينتون:(k linton) فيرى أنها علم دراسة الإنسان و أعماله ."[4]

.

و يجب أن يتضح لنا منذ البداية أن مصطلح الأنثروبولوجيا – كما يتداول في الكتاب المعاصرة– قد لا يتطابق مع ما تثيره الكلمة في الذهن من معانٍ متعددة، و بخاصة فيما يتعلق بتطور الحياة العضوية في مراحلها المتأخرة لدى القردة العليا، و الصورة التي كان عليها الأسلاف في الأزمنة الغابرة للنوع الإنساني، أو ما يرتبط بهذه الكلمة من المعاني التي تدور حول الشعائر الغريبة و الخرافات التي تمارسها الشعوب المتوحشة في المجتمعات الإفريقية و الأمريكية و غيرها، و إن كانت تشترك في الاشتقاق مع مصطلحات أخرى تعني علم تسلسل الإنسان أو الإشارة إلى مرتبة معينة من مراتب الحياة العضوية و تعني مرتبة البشريات التي تشمل الإنسان و القرود معاً[1].

وبالتالي فالأنثروبولوجيا بوصفها دراسة للإنسان في أبعاده المختلفة فهي علم شامل يجمع بين ميادين ومجالات متباينة و مختلفة بعضها عن بعض .

2/نشأة الأنثروبولوجيا:

الأنثروبولوجيا أو علم الإنسان هو علم متكامل من حيث الدراسة، يهتم بكل أصناف في جميع العصور و بكل فروعها سواء الاجتماعية و السياسية و الدينية ،و غيرها ،حيث تدرس الماضي و الحاضر و تتناول المجتمعات البدائية. و قبل ظهور الأنثروبولوجيا كعلم مستقل بذاته ،بدأ هذا اللون بدراسة النظريات الأولى للإنسان منذ القدم حيث سعى المفكرون في كل زمان و مكان إلى وضع نظريات عن طبيعة و حياة المجتمع من دين و سلالة و ثقافة و غيرها .

فالمؤرخ اليوناني "هيرودوتش الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد و كان رحالة محباً للأسفار ، أول من صور أحلام الشعوب و عاداتهم و طرح فكرة الفوارق فيما بينها ، من الجوانب السلالية و الثقافية و

[1]– علاء كاضم،الصورة حكاية أنثروبولوجية ، معاينات مونوغرافية في الأنثروبواوجيا الموئية ، ،ص26

اللغوية و الدينية و كذلك يعتبره معظم مؤرخي الأنثروبولوجيا الباحث الأنثروبولوجي الأول في التاريخ ، فهو أول من قام بجمع معلومات و صفية و دقيقة لعدد كبير من الشعوب الأوروبية (حوالي خمسين شعباً) حيث تناول بالتفاصيل تقاليدهم و عاداتهم و ملامحهم الجسمية و أصولهم السلالية"[1]

رغم هذه النظريات المتعددة التي بفضلها اتسع ميدان البحث إعتقد علماء الأنتروبولوجيا إلا أن "منهج هيرودوتش في وصف ثقافات الشعوب و حياتهم و بعض نظمهم الإجتماعية ينطوي على بعض أساسيات المنهج الأنثوجغرافي التعارف عليه في العصر الحاضر بالسم على الشعوب"[2]أي دراسة حياة إلى اسم الناحية الثقافية والمحددات والسلالة و غيرها. .

أما الرومان فقد تابعوا ما طرحه اليونانيون من نظريات حول المجتمع و الإنسان و تفسير التباين و الاختلاف فيما بينهما، و نلحظ أنهم لم يعتمدوا على "النماذج المثالية للحياة و الإنسانية و طبيعتها بل وجهوا دراساتهم نحو الواقع الملموس و المحسوس"[3]. لم يقدم الرومانييون إسهاما كثيرة في نشأة علما لأنثروبولوجيا كعلم مستقل لكن لدراسة الشعوب وثقافتهم. .

ويمكن أن نستثنى من ذلك "أشعار لوكيتوس التي احتوت على أفكار تتعلق بطبيعة الكون و نشأة الإنسان و تطوره ،فإنه من الصعوبة بمكان أن ننسب نشأة علم الأنثروبلوجيا إلى الفكر الروماني القديم"[4]

أماعندالعربقدساعدتالفتوحاتالإسلاميةعلىتطورالحضارةوالعلموالمعرفةالتيسادتالعالم، حيث استطاع علماء العرب أن يقدموا للبشرية علوماً في مختلف المجالات التي لا تزال خالدة لحد الساعة حيث "برز العرب في وضع المعاجم الجغرافية كمعجم البلدان لـ"ياقوت الحموي" كذلك إعداد الموسوعات الكبيرة التي بلغت ذروتها في القرن الثامن الهجري مثل مسالك الأمصار لأبن فصل الله المعري و "نهاية الأرب في فنون

[1] – عيسى الشماس ،مدخل إلى علم الإنسان –الأنثروبولوجيا ،دراسة ،منشورات إتحاد الكتاب العرب ،دمشق،سوريا ،د ط ،2004 ، ص23.

[2] – المرجع نفسه ،ص24.

[3] - المرجع نفسه ،ص 25

[4] – المرجع نفسه ،ص 26.

العرب"للنويري"[1] .

ويعد"ابن

بطوطة"أحدالرحالةالمستكشفينللعا لم،والذيكانينتقلمنبلدإلىآخرليتعرفعلىثقافتهموعاداتهموطبيعةعيشهم،حيث "كانت لرحلاته وكتاباته خصائص ذات طابع أنثروبولوجي برزت في إهتمام في الناس و وصف حياتهم اليومية و طابع شخصيتهم و أنماط سلوكاتهم و قيمتهم و تقاليدهم "[2]

ومن أشهر كتب "ابن بطوطة" كتاب "تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار"تحدث فيه عن البلدان التي زارها ووصفها من حيث الطبيعة و العادات و التقاليد و السلالات .

إلى جانب ذلك تعتبر مقدمة "ابن خلدون"عملاً أصيلاً في تسجيل الحياة الاجتماعية لشعوب شمال إفريقيا و لاسيما العادات و التقاليد و العلاقات الاجتماعية،

و المحاورات النظرية لتفسير كل ما رآه من أنظمة اجتماعية، و شكلت موضوعات هذه المقدمة فيما بعد اهتماماً رئيسا في الدراسات الأنثروبولوجية "[3].

ومنه فإن الكثير من المفكرين و الفلاسفة العرب أسهم و بشكل كبير في معالجة الظواهر الاجتماعية و الثقافية لغيرها بين الشعوب .

أما الغرب،فأول شيء يصادفنا هي الرحلات التي قام بها الجغرافي الرحالة "كريستوف كلومبس" و أهمها هي اكتشاف أمريكا أو المعروف بالعالم الجديد عام 1492م، حيث وصف سكان أمريكا قائلاً "إنهم يتمتعون بحسن الخلق و الخلق و قوة البنية الجسدية ، كما أنهم يشعرون بحرية التصرف فيما يمتلكون "[4]

---

[1] - المرجع نفسه ، ص 30.

[2] – حسين فهيم ، قصة الأنثروبولوجيا: فصول في التاريخ علم الإنسان ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب ،الكويت،دط، 1986،ص46.

3 - عيسى الشماس،مدخل إلى علم الإنسان الأنثروبولوجيا- مرجع سابق، ص31

4 -المرجع السابق ، ص 31.

أما في إيطاليا فقد صدرت مدونات "جون دي بلانو كاريسني" " الذي حمل تكليفا بابويابا بالتوجه إلى بلاد التتار ليصف تقاليدهم و عادتهم ، يقصد إنجاح عمليات التنصير فيما بعد ، و قد نجح كاربيني في تقديم أقدم وصف دقيق عن بلاد آسيا الوسطى والشرقية وشعوبها".[1]

إن هذه النظريات الأولى التي توصل إليها العلماء و المفكرون هي عبارة عن دراسات أولية "و حتى بداية القرن العشرين وصلت الأنتربولوجيا إلى مرحلة التخصص ،و هي مرحلة ذات مظاهر متعددة أولها :

التمييز بين الأنتربولوجيا و الأنثوغرافية ،و لقد عرف كلودليفي ستراوس الأنتولوجيا بأنها فرح من العلوم البشرية يتناول معرفة مجمل (طابع) طبائع كل عرف لوضع لخطوط العامة لبيت المجتمعات و تطورها و تطابق الأنثولوجي تقريب ما تعنيه الأنثروبولوجيا الإجتماعية و الثقافية.[2]

و منذ تلك المرحلة أخذت الدراسات الميدانية عن المجتمعات البدائية تتوالى و تصبح أكثر نضجا، و بذلك اتسع ميدان الأنتروبولوجيا اليوم ليحيط بشتى العلوم و الميادين المختلفة.

3-أنواع الأنتروبولوجيا :

برزت فروع عديدة من الأنثروبولوجيا تختص كل منها في دراسة جزء محدد أو مجموعة ظواهر محددة، و من هنا ظهرت فروع الأنثروبولوجيا الآتية:

أ-الأنثروبولوجيا الاجتماعية:

تعتبر الأنثروبولوجيا الاجتماعية علمًا حديثًا، و يُعد "جيمس فريزر (Jimes Frizer)": أول من استخدم هذا المصطلح الجديد و بخاصة في محاضرته الشهيرة التي ألقاها في جامعة ليفربول (1908م) تحت عنوان:"مجال الأنثروبولوجيا الإجتماعية"، و في هذه المحاضرة حدد دراسة الأنثروبولوجيا الاجتماعية بأنها:

[1] - حسن فهيم ، قصة الأنثروبولوجيا فصول في التاريخ علم الإنسان ، مرجع سابق، ص 51
[2]- كلود ليفي ستراوس، الأنتروبولوجيا النبوية، ،ص15

"محاولة علمية يسميه بالقوانين العامة التي تحكم الظواهر، و تفسير ما في المجتمعات الإنسانية حتى تتمكن بفضلها أن تتنبأ بمستقبل البشرية استنادًا إلى تلك القوانين الاجتماعية العامة التي تنظم تاريخ الإنسان حيث إن الطبيعة البشرية تتسم بأنها واحدة في كل زمان و مكان"[1]

بمعنى أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية تهتم بدراسة مجتمع ما دون تحديد شروط انتماء لهذا المجتمع، فهي تتخذ من النظم و العلاقات الاجتماعية موضوعًا أساسيا لأبحاثها حيث تهتم "بتحليل البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية، و تؤكد على إبراز أوجه الترابط و التأثير المتبادل بين النظم الاجتماعية المختلفة"[2]

يعرف "إدوارد إيفانز بريتشاد(Ifanez Britchared) ": الأنتروبولوجيا الإجتماعية بأنها الدراسة التي تهتم بالنظم الإجتماعية، و تركيز على دراسة السلوك الاجتماعي "الذي يتخذ في العادة شكل نظم اجتماعية كالعائلة، و نسق القرابة، و التنظيم السياسي و الاجراءات القانونية، و العبادات الدينية و غيرها ،كما تدرس العلاقة بين النظم سواء في المجتمعات المعاصرة أو في المجتمعات التاريخية، التي يوجد لدينا عنها معلومات مناسبة من هذا النوع: يمكن معها القيام بمثل هذه الدراسات"[3] فالأنتروبولوجيا لم تقف عند حدود المجتمعات المعاصرة فقط، بل كانت أغلب الدراسات محكومة بطابع التنوع و الشمولية، حيث نجدها تهتم بالمجتمعات البدائية بقدر اهتمامها بالمعاصرة، و هذا سر أهمية الدراسات الأنتروبولوجية عامة.

تهتم الأنتروبولوجيا الاجتماعية أساسًا بتطور الحضارة الإنسانية و النظم الاجتماعية، و بأسلوب آخر يثيرها موضوع تطور الإنسان "ليس بوصفه كائنًا بيولوجيا، بل بوصفه صانعًا للحضارة و المجتمع، و الواقع أن الصلة بين الأنثروبولوجي الطبيعية و الحضارية صلة وثيقة وثوق العلاقة بين التطور العضوي و

[1] – ربيع كردي، البنائية الجديدة في علم الإجتماع و الأنثروبولوجيا، مصر العربية، نشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2011م،ص15.

[2] – عبد الله غانم، الأنثروبولوجيا الثقافية، ص16.

[3] – حسين فهيم، قصة الأنتروبولوجيا، ص16.

التطور الاجتماعي و الحضاري للإنسان، و هي العلاقة التي اتخذت و تتخذ دائمًا طابعًا ديالكتيكيا، لكن الأنتروبولوجي الاجتماعية تركز أساسًا على الجانب الحضاري و الاجتماعي للتطور الإنساني"[1]

و قد أشارت دراسات عديدة إلى أن "فرديناند دي سوسير" كان أقرب إلى تعريف الأنتروبولوجيا الاجتماعية و إن كان ذلك بأسلوب غير مباشر في إطار حديثه عن نشوء علم موضوعه دراسة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية، في إطار مقارنته اللغة بالكتابة و أبجدية الصم و البكم، و الطقوس الرمزية و أصول اللياقة

و الإشارات العسكرية "و لن يجادل أحد في أن مجال الأنتروبولوجي الخاص يحوي على الأقل عددًا من هذه المنظومات، منظومات العلامات، و يضاف إليها كثير غيرها مثل: اللغة الأسطورية و العلامات الشفهية و الحركية التي تتألف منها مجموع الطقوس، و قواعد الزواج و منظومات القرابة العرفية و بعض أشكال المبادلات الاقتصادية"[2]

ب–الأنتروبولوجيا الثقافية: هي ذلك العلم "الذي يدرس الانسان بإعتباره كائن ثقافي حاصل للثقافة و يعيش في كتفها و نحافظ عليها كما أنه ناقل لما عبر الأجيال و نظرًا لأن الفرع يهتم بالسلوك الإنساني فإنه يهتم بالماضي للإنسان و حاضره"[3]

فقد نهضت "بفضل الجهود التي بذلها علماء الأنثروبولوجيا في أمريكا و هذا وقد حاول اثنان من العلماء الأمريكيين هما الفريد كروبير و كلايد كلاهون تقديم عدد من الدراسات و الأعمال في مجال الأنثروبولوجيا و الثقافية و علم الإجتماع و علم النفس الإجتماعي، و نظرًا كل منها إلى الثقافة على أنها تمثل الأسلوب الجوهري الذي يمكن أن تقوم عليه الأنثروبولوجيا في عمومها، كما أن الاهتمام بمفهوم الثقافة يمكن أن يساعد على تشييد نظرية علمية متعاملة لدراسة الإنسان و المجتمع"[4]

---

[1] – محمود عودة، أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، د ط،دت ، ص41.

2- كلود ليفي ستراوس، مرجع سابق ،ص18.

3- فاروق أحمد مصطفى، محمد عباس إبراهيم، الأنترولوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية، سنة 2009، ص 47.

3- أحمد عباس ابراهيم، بمفهوم الثقافة الشعبية الثبات و التغيير، دار المعرفة الجامعية 1429هـ/2008،ص 162.

أولا: الأنثولوجيا:

و يقوم هذا العلم "بدراسة الشعوب و هذا ما يعنيه الأصل اليوناني إكنوس و هو الأصل الذي صدرت عنه الأنثولوجيا و تعني كلمة إثنوس اليونانية دراسة الشعوب"[1]

و هو علم يهتم بدراسة و وصف الثقافات المختلفة أينما وجدت سواء في القارات أو الصحاري أو الجزر المنعزلة.

ثانيا: الأركيولوجيا أو علم الأثار:

و هو الفرع الذي يهتم بدراسة الماضي أو الثقافات البائدة،مهي مشتقة من الكلمة اليونانية ahchaios بمعنى قديم، وتعني logia دراسة أو علم ،وهذا يعني أن المعنى الحرفي للكلمة "دراسة القديم ،و الأركيولوجيا عمومًا دراسة الإنسان على أوسع نطاق بحيث تشتمل هذه الدراسة على محاولة التعرف على حياته اليومية عاداته الدينية، فنونه، صناعاته، مواطن الإقامة و الأنشطة التي مارسها علاقته بالبيئة البسيطة"[2]

ثالثا: علم اللغويات:

تعتبر دراسة اللغويات مدخلًا مهما في فهم شكل الحياة الاجتماعية و الثقافية في المجتمع إذ "تعد اللغة هي الأداة التي بها ينقل بها الناس معارفهم و معتقداتهم و عاداتهم من جيل إلى أخر، و بفعل اللغة يستطيع كل جيل أن ينقل ميزانه بطريقة رمزية إلى الجيل الناشئ، و من خلال اللغة استطاع الإنسان أن يجعل نفسه سيدًا على الحيوانات الأخرى و أن يطور ذلك الكل المركب من المعارف و السلوك الماهر الذي تطلق عليه الحضارة الثقافية"[3]

1- نخبة من أعضاء هيئة التدريس بقسم الأنتروبولوجيا، مقدمة في الأنتروبولوجيا، دار الجتمعية، سنة 1431هـ،/2010م،ص92

2 - المرجع السابق، ص98

3 – نخبة من أعضاء هيئة التدريس بقسم الأنتروبولوجيا، مقدمة في الأنتروبولوجيا، دار الجامعية، سنة النشر 1431هـ /2010،ص102.

رابعا: الأنثروبولوجيا اليسكولوجية:

و يقوم هذا العلم بدراسة "الخصائص العقلية و السلوكية السائدة في مختلف الأنماط الثقافية و في هذا الصدد يقول راد كليف "عندما ندرس سيكولوجية الفرنسيين أو الألمان أو الأمريكان فإننا نعني بهذه الدراسة أن نعالج الخصائص العقلية و الأنماط السلوكية الناجمة عن شوط الحياة في نسق اجتماعي معين بالذات"[1]

و بهذا فإن الأنتروبولوجيا السيكولوجيا تشرح استجابة العوامل السيكولوجية في العمليات الثقافية كما تدرس تأثير الممارسات الثقافية في العمليات النفسية مثل: الإدراك و الانفعالات، أي ردة فعل الشخصية.

ج/الأنثروبولوجيا الاقتصادية:

يوجد إجماع على أن أي تجتمع بشري لابد له من تنظيم يعمل على استغلال شتى الموارد لإشباع حاجات أفراد المجتمع، و التنظيم الاقتصادي جزء من التنظيمالاجتماعي فهو عمومًا "دراسة الجوانب الواسعة للنشاط الإنساني الذي يهدف إلى الإستفادة من الموارد و الإمكانيات المتاحة و تنظيم الحصول عليها بأي وسيلة مشروعة لمقابلة الحاجات البشرية"[2]

تهتم الأنتروبولوجيا الاقتصادية بكل ما يشمله الجانب الاقتصادي، و يتضمنه من مبادلات تجارية، و فرص عمل إلى ابسط سلوكات اكتساب وسائل المعيشة، و الاستفادة من الإمكانيات المتاحة و استثمارها، و بمعنى أدق فالأنتروبولوجيا الاقتصادية "تتناول بالدراسة الإنتاج و التوزيع و التبادل، الملكية و التسويق و العمل أو أي سلوك يرتبط بإكتساب وسائل المعيشة (....) ذلك الوصف الإثنوجرافي لنظم إقتصادية معينة و تحليل التكوينات الإقتصادية و النظم الاقتصادية القومية و الدولية و العالمية و تأثيرها على المجتمعات الصغيرة أو الريفية، و دراسة الأنتروبولوجيا الاقتصادية تتطلب القيام

1- المرجع نفسه، ص107.

2- فاروق عبد الجواد شويقة و أخرون، الموسوعة الافريقية، ص46.

بتحليل كل من القرابة و الدين و السياسة حتى تستطيع الخروج تحليلات اقتصادية مفيدة في المجتمع الذي يدرسه"[1]

د/الأنثروبولوجيا الرمزية:

يعرف "دي سوسير" الرمز أنه دال أو إشارة، أو شيء ما يعني شيئاآخر، و عرفها "ويستر" قائلا "ما يعني أو يومئ إلى شيء عن طريق علاقة بينهما كمجرد الاقتران أو الإصلاح، أو التشابه العارض غير المقصود"[2]

و عرفها أيضا أندريه قائلا:" علامة أو إشارة، خاتم، شعار ... الخ"[3]

فالرمز جاء للتعبير عن حالات أو شيء بشكل غير مباشر ذيدلالة أما الرمزية فقد تضاربت الآراء حول تحديد مفهوم الرمزية حيث "اعتبر معظمهم أن كل أدب غامض هو أدب رمزي"[4]

أما "مجدى وهبة"فقد عرف الرمزي قائلا "أنها في الأصل هي كل اتجاه في الكتابة فيه استعمال للرموز إما بذكر ملموس و إعطائه معنى رمزيًا أو بالتعبير كما هو مجردا، و ذلك من خلال التصورات الحسية المرئية مثل حروف الكتابة أو اللوحات الفنية"[5] فالرمزية فنية لم تستخدم الرموز بالمعنى الشائع و المعتاد فهو ليس عندها وسيلة لتفسير أي شيء محدد، و إنما هو وسيلة للتعبير عن حالة وجدانية فقط و الرمزيون حين يستخدمون ألوانهم و أدواتهم الفنية إنما يهدفون إلى خلق حالة شعورية مماثلة كما تثيره في نفس المتلقى و وجدانه"[6]

---

[1]– سعاد علي شعبان، الأنتروبولوجيا الثقافية لإفريقيا، قسم التصوير بمعهد البحوث و الدراسات الافريقية، قسم الأنتروبولوجيا، جامعة القاهرة، مصر،دط، 2004م.

[2] – محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة 1984،ص34.

[3] – عبد الله السيد، سعيد درويش، محمد فحل، الرمز و الرمزية في الفن التشكيلي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية المجلد التاسع و العشرون، العدد الأول سنة 2013 ص 661..

[4] – أنطون غطاس كرم، الرمزية و الادب العرب الحديث، دار الكشاف بيروت لبنان، سنة 1949، ص07.

[5] – عبير قريطم، الأنتروبولوجيا، و الفنون التشكيلية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى سنة 2010، ص89.

[6]– عبير قريطم، الأنتروبولوجيا، و الفنون التشكيلية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى سنة 2010، ص99.

هـ–الأنثروبولوجيا السياسية:

تعد إحدى فروع الأنثروبولوجيا الاجتماعية، و يقدم الباحثون تعريفات وظيفية، للمجال السياسي تؤكد على مهمة "الحفاظ على الإكتمال و التماسك المادي للمجتمع، و مهمة صنع القرار، و توجيه الشؤون العامة، و هذا الميدان يعتمد على الفلسفة السياسية و علم السياسة في استخلاص اتجاهاته في دراسة الأصناف السياسية، و مشكلة القوة من المنظور الأنثروبولوجي"[1]

بمعنى أن الأنثروبولوجي السياسية تهتم بأشكال المجتمعات و علاقتها بالسلطة التي تتحكم فيها سواء فيها سواء كانت سلطة دينية أو اقتصادية أو حتى سلطة العائلة كأبسط صور السلطة الممارسة في المجتمع.

يذكر بعض الدارسين أن الأنتروبولوجيا السياسية بدأت تولي عناية متزايدة بمعالجة الموضوعات السياسية منذ عام 1920 م و من بين هؤلاء "جورج بلانديه" في كتابة الشهير "الأنثروبولوجيا السياسية"،وجائت هذه العناية جاءت بعد ما تطورت الدراسة الأنثروبولوجية من مجرد الاهتمام بالانساق السياسية إلى أن أصبحت فرعًا من فروع الأنثروبولوجيا العامة "الأنثروبولوجيا السياسية" "و ساعد هذا التطور توفر عدد هائل من الدراسات الإثنوجرافية السياسية من مختلف مجتمعات العالم، بالإضافة إلى جهود العلماء و الباحثين لتطوير المفاهيم و التعريفات النظرية عن الدولة و السلطة و أساليب الضبط الاجتماعي و اتخاذ القرار و المسؤولية و الجزاءات الاجتماعية"[2]

تجاوزت اهتمامات الانثروبولوجيا السياسية حدود الانسان الاوروبي ,و احتياجاته او مطالبه في كنف الحياة السياسية و نظمها ,انما هي اهتمام شامل با الانسان اينما وجد او بتعبير ادق با الانثروبولوجيا السياسية.

4/علاقة الأنثروبولوجيا بالأدب:

[1]– سعاد علي شعبان الأنثروبولوجيا الثقافية لافريقيا،ص14.

[2]– فاروق عبد الجواد شويقة و أخرون، الموسوعة الافريقية،ص74/73.

تتجلى علاقة الأنثروبولوجيا بالأدب بصورة واضحة في الأعمال الروائية ،خاصة في ظل التحول الكبير الذي شهدته الرواية العربية على كافة المستويات، و قد استطاعت بذلك أن تحقق لنفسها المصداقية عبر معالجتها مختلف القضايا الاجتماعية و الثقافية، و الفكرية لواقع حال المجتمعات التي كان للعربية منها النصيب الأوفر في ظل ما شهدته من تغيرات احتوتها سطور الرواية، و نقلتها "عبر تحويل اللغة من قواعد و تعبيرات جاهزة إلى لغة مستوعبة لمظاهر التبادلات الشاملة إنطلاقا من طرائق العيش إلى الوعي بالهوية و مشكلات المثاقفة"[1]

هذا ما يؤكد أن النص الأدبي عامة، و الروائي بصفة خاصة ذو طبيعة أنثروبولوجية، و سيكون بالتالي فعل القراءة نفسه بمثابة فعل أنثروبولوجي على اعتبار أن "المقاربة الأنثروبولوجية للأدب تستند على جملة من التصورات النظرية و الخلفيات المعرفية، من أبرزها حقل الأنتروبولوجيا التأويلية كما يتبلور مع الباحث الأنثروبولوجي الأمريكي "كليفورد غيرتر" الذي يدعو إلى استثمار الخيال و تقنيات الكتابة الأدبية في بناء الموضوعات الأنثروبولوجية ليكون النص مجرد تأويل من بين تأويلات أخرى للوقائع المنتقاة من الميدان، بل قد يصل به الحال إلى أن يكون مجرد قصص متخيلة، بعد ما تداعت فكرة الواقعية و الموضوعية في حقل الأنثروبولوجيا، و تداخل الخيال و الوهم بالواقع في موضوعاتها، و بذلك يكون جليًا بأن الأنثروبولوجيا يقع بشكل تام تقريبا ضمن دائرة الخطاب الأدبي، و ليس ضمن دائرة الخطاب العلمي"[2]

و من هنا فتأثر الروائي بالأنثروبولجيا أمر مفروغ منه، لأن الموهبة الأدبية أصبحت أحد أبرز شروط الإنتاج الأنثروبولوجي المعاصر، و في المقابل هناك من ذهب إلى أبعد من ذلك حين اعتبر أن الكتابة الاثنوغرافية هي أساسا كتابة سردية :"فإذا كان المسح الإثنوغرافي الذي يقوم به الأنثروبولوجي، باعتباره المحطة الأولى ضمن تقاليد و منهجية البحث القياسي هو تسجيل و في لسيرورة حياة الأهالي و خصوصيات معيشهم اليومي وفق رؤية زمنية سردية طالما أن الحياة بدون سرد هي عدم، و أننا نحيا بالسرد كما قال "بول ريكور"، فإن الكتابة الأنثروبولوجية في العمق هي كتابة سردية يتنقل الأنثروبولوجي

[1] – محمد براءة، أسئلة النقد، حوار مستحيل، مجلة أفاق، العدد (01)، أبريل 1989،ص37.

[2] – خالد مجاد، الرواية و البعد الأنثروبولوجي، مجلة رباط الكتب، 21 أفريل 2016، https://ribatalkouloub.com

في ظلها من باحث ميداني إلى سارد (...) حتى المونوغرافيات الكلاسيكية التي تندرج في إطار الإبستيمولوجيا الثابتة الموحدة تميزت بموضوعية تُلغي كل وجود للإثنوغرافي، حيث الوصف الخالص و السرد التقريري مهيمنين، فإنها مونوغرافيات سردية بالأساس"[1]

و تقوى العلاقة بين الأنثروبولوجيا و الأدب: "كلما كان الفنان أو الأديب مندمجًا مع مجتمعه أو ثقافته، فالإنتاج الثقافي الذي تتوافر فيه هذه الميزات يصلح لأن يكون مرجعًا يجد فيها الباحث الأنثروبولوجي ضالته، و ينهل منه مادته المعرفية، فإذا تأملنا أدباء العصر الكلاسيكي الفرنسي يؤلفون خطابًا حول الإنسان، فإن هدف الأنثروبولوجيا الكلاسيكية هو دراسة هذا الخطاب، و هذا يعني أنه شكلت مجالا معرفيا يقف في موازاة الأدب و يعمل على مساندته"[2]

و بالتالي فالعلاقة بينهما علاقة وطيدة لأن كليهما يستقي مادته من التاريخ الماضي و معطياته، و خاصة من الواقع المعيش .

"و مما لا شك فيه أن الأدب مشتل للأفكار و الجمال، مشتل للواقع و الخيال و الأحلام و تطلعات الإنسان في الحياة، يحي في علائق متواشجة أي منسجمة مع كل السلوكات و التصورات و الرؤيات للكون و العالم و من هنا فهو بالبداهة ملتقى الأنظار و بؤرة الأفكار و تقاطع و المقاربات و المناولات، ترتيبًا على هذا التطور هذه العلاقة الصعبة بين الأدب و الأنتروبولوجيا عبر اكتشاف إشكلتها، و إعادة بناء هذه الأشكلة في إشكالية ثانية حيث تصبح الأسئلة الدالة نظريا و ابستمولوجيا في المقام الأول وموضوعاته في المقام الثاني دون أن نعني أن لترتيب أفضلية لقدر ما هناك ترتيب منطقي لكنه جدلي و نسقي يصعب الفصل فيه من بين الأولويات و الموضوعات"[3]

---

[1]- عياد أبلال، أنثروبولوجيا الأدب، دراسة أنثروبولوجية للسرد العربي، روافد للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2011،ص67.

[2]- كريمة تريغة، تجليات الأنثروبولوجيا الثقافية في رواية رمانة للطاهر وطار، أنموذجًا، مذكرة الماستر، كلية الأداب و اللغات، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2014-2015م، ص21.

[3]- علاقة الأنتروبولوجيا بالأدب من البداهة إلى الأنباء، العلم 27.01.2013، http://www.maghress.com/alalam/50917(بتصرف)

هي ليس علاقة وطيدة فقط و إنما هي علاقة تأثير و تأثر متبادل بين الأنتروبولوجيا و الأدب في أنهما يستمدان العناصر الأساسية لمحاليها من المجتمع و الواقع المعيشي، فالظواهر الثقافية و الاجتماعية هي محور اهتمام الأنتروبولوجي، و هي الظواهر نفسها التي تمثل مصدر إلهام للمبدع في عمله الأدبي، لأنها تشكل السياقات الخارج نصية لعمله، و تمنحه سمة الواقعية"فالسجل الإثنوغرافي الذي يضم أحداث الدراسة الأنتروبولوجية و تفاصيلها كثيرًا ما يُكتب بأسلوب قصصي و تفصيلي يكاد يؤلف رواية خيالية (بالنسبة للقارئ غير المتخصص) لكنه قص واقعي و مقابلات مع أشخاص حدثت بالفعل"[1]

كما أنّ النصوص الأدبية، الشفوية منها و المكتوبة محل دراسة و بحث من قبل الباحثين في مختلف حقول العلم، و يدّل هذا الاهتمام على أن دراسة الأدب و معالجة نصوصه ستظلان ممارسة ثابتة على مرّ الزّمن، و يمكن اعتبار النّص الأدبي خطابا يملك آلية داخلية، يرتبط بالسياق الذي أنتجه، و في ظل هذا الحديث يمكن القول إن عملية إنتاج الأدب معقدة تتدخل فيها عدة عوامل، و بسبب أنه "يملك طريقة خاصة به لقول العالم و كذا رؤية متميزة فإن الأدب يوجد بشكل مختلف لا كوثيقة أو كلعبة للأشكال، مما يدعو غلى محاولة و كذا تحديده بشكل ملائم"[2]

و على هذا الأساس يمكن النظر إلى الأدب ضمن نظرة متكاملة تحاول أن تستفيد من مختلف نتائج العلوم الإنسانية و منها على الخصوص الأنتربولوجيا، و هذا الأخير يهتم بدراسة المعتقدات الفكرية و الثقافية للشعوب، فإذا كان موضوع الأنتربولوجيا ، هي الإنسان (أنتربوس) أي العلم الذي يدرس الإنسان في شموليته، أي على المستوى الجسدي الفيزتقي و هو ما سمي في البداية بالأنتربولوجية الفيزيقية، التي ارتبطت بالعلوم الطبيعية بخاصة علم التشريح و علم وظائف الأعضاء و يدرس الإنسان العاقل من كل الجوانب للوصول إلى أصول الجنس البشري، و كذا التطورات التي عرفها منذ البداية وصولاً إلى اليوم، و هو فرع بفسح المجال لتخصص يهتم أساسًا بالجسد و كل التمظهرات التي يعرفها الجسد

[1] – مجموعة من المؤلفين، بحوث في الأنتروبولوجيا العربية، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، الجيزة، مصر، ط1، 2002، ص48.

[2] – نذير معروف، فوزية و خديجة عادل، أي مستقبل للأنتربولوجيا في الجزائر؟ مركز البحث في الأنتربولوجيا الاجتماعية و الثقافية في الجزائر، 2002،وهران، الجزائر،ص96.

البشري، و على مستوى سلوكاته و طرق تفكيره و حضارته و ثقافته و كل أشكال وجوده المجالي الجغرافي"[1]

لقد تبلورت النظريّة الأنتربولوجية على يد المفكر و عالم الانتربولوجيا الفرنسي "كلود ليفي ستراوس" "claude levi Strauss" في كتابة المشهور البدائي أو الوحشي و الذي "حدد به إحدى المجتمعات البدائية في محاولة منها لتفسير ظواهر الكون الغامض الذي تغشاه لعدم اطمئنانها إليه، و هو الفكر الذي يمكن أن يعيش عبر العصور كجزء من التراث الشعبي حتى في المجتمعات الحديثة التي تطورت فكريّا و علميّا"[2]

حيث شكلت هذه المادة الأسطورية أو الخرافية قاعدة عريضة انطلقت منها انتربولوجيا الأدب، و يتضح أن توظيف الأسطورة في النص الأدبي ليس إلا حجة للتعبير عن قضايا ذات بعد واقعي ترتبط بقضايا الرّاهن الاجتماعيو السياسي، و قد حاول دراسو الأدب معالجة مثل هذه المسائل في العديد من المناسبات و في هذا الشأن "أشار بيبربرونيل" المختص في الأدب العام إلى منهج جديد يعالج النصوص الأدبية التي تتضمن الأساطير القديمة، يحمل اسم الميتو-نقد، و يعني بالتحولات التي تعرّفها الأساطير القديمة من خلال التوظيفات المختلفة التي تقوم بها النصوص الأدبية على مرّ الزمن.و قد لاحظ غريماس أنّ توظيف الأسطورة في الأدب هو إعادة تنشيط للمعنى و ذلك "بإعادة إدماج لفعل التدليل في البنية الشكلية، مع الاختلاف الكبير، بالطبع أن الحكايات الأدبية تعبر عن أنظمة من القيم الجماعية"[3]

و هكذا تملك الأسطورة الأدبية تداخلا بين القيم الفرديّة و القيم الجماعية.

كمّا أنّ اهتمام الانتربولوجي أساسًا ينصب على الأدب الشفاهي و هو شكل من أشكال التواصل الذي يعتمد على الكلمات المنطوقة ذات الاسلوب المحكم و الشكل الفنّي، يتضمن: الأسطورة، و

[1] – عياد بلال، أنتربولوجيا الأدب دراسة أنتربولوجيا للسرّد العرّبي،ص28.

[2] – نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان، الجيزة، مصر،ط1، 2003م.

[3] – قصي الحسين، أنتربولوجية الأدب: دراسة الأثار الأدبية على ضوء علم الإنسان، دار مكتبة الهلال، بيروت – لبنان،ط1، 2009،ص28.

الحكايّة الشعبية، و المثل الشعبي، الشعر، و في الخطابة...، كما يستطيع الأنتربولوجيون من خلال النّصوص الأدبية التي يدرسونها "تصّور الأخر و الإحساس به و تقمص الحالان البشرية، أكثر مما يستطيعونه من خلال العلوم الإنسانية"[1]

أمّا الآن فقد أصبح اهتمامهم منصبًا أكثر على الرواية باعتبار أنها تستمد موضوعاتها من البيئة الثقافية و الاجتماعية للمجتمع.

و تعدّ الأساطير و الملاحم القديمة و الحكايات الخرافية الشعبية باكورة الفكر الأدبي، أي الأشكال الأدبيّة الأولى التي عرفتها البشرية فهي سجل ثرّي و مفتوح أمام الباحث الأنتروبولوجي، لما تنطوي عليه من معلومات تقود الباحث الأنتربولوجي إلى رصد معالم الحياة التي عاشتها مجموعة بشرية معينّة كالمستوى الثقافي و الحضاري و الاستقرار الاجتماعي و الخلفيّة العقائدية، و ما يرتبط من طقوس و عادات فكلما كان "الإنسان البدائي يسعى لترويض الطبيعة و السيطرة عليها كانت بعض ظواهر تستعصي عليه فخلق الأسطورة التي لم تكن بعيدة عن واقعه العلمّي التجريبي"[2]، فالشعوب القديمة خلدت نفسها و حضارتها بما خلفته من أثار أدبية خالدة "كالإليذة" و "الأوديسا" عند الإغريق و الكوميديا الإلهية عن اللاتين، و حكايات ألف ليلة و ليلة عند العرب فالبشرية لم تعرّف أقدّم و لا أعرق من الأسطورة لتحكي أحلامها و ألامها، وترسم دنياها المليئة بالتطلع لأفاق المعرّفة، و من هنا كانت الأسطورة منذ البدء منبع الإلهام الأدبي و فضاء أرحب لعلوم حديثة كالأنتربولوجيا"[3]

و تقوى العلاقة بين الأنتربولوجيا و الأدب "كلمّا كان الفنّان أو الأديب مندمجًا مع مجتمعه أو ثقافته، فالنتاج الثقافي الذي تتوافر فيه هذه الميزات يصلح لأن يكون مرجعًا يجد فيها الباحث الأنتربولوجي ضالته، و ينهل منه مادته المعرّفية، فإذا تأملنا أدباء العصر الكلاسيكي الفرنسي نجدهم يؤلفون خطابًا

[1] – المرجع نفسه، ص32.

[2] – سامي سليمان، التنظير السوسيومعرفي و الجمالي للأدب عند عبد المنعم، الهيئة المصريّة للكتاب، القاهرة د.ط، 2005،ص388.

[3] – حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد المقارئ، الدار العربية للعلوم، ناشرون بيروت، الجزائر، د.ط، 2007،ص251.

حول الإنسان ،فهدف الأنتروبولوجيا الكلاسيكية هو دراسة هذا الخطاب، و هذا يعنّي أنها شكلت مجالا معرفيًا يقف في موازاة الأدب و يعمل على مساندته"[1]

تهدّف الأنتروبولوجيا إلى اكتشاف و تحليل الأنساق الثقافية و الاجتماعية الموجودة داخل العمل الأدبي، باعتباره وعاء فنّيا يحمل كما من العادات و التقاليد و التجارب و القيم الإنسانية و الظواهر الاجتماعية و الدينية، و أساليب العيش المختلفة، فقد لجأت المجتمعات منذ القديم إلى الأدب للتعبير عن اقعها الفكرّي و المادي و هو ما يشكل مادة خصبة للباحث الأنتروبولوجي في بحث و دراسة كل ما له علاقة بالإنسان و ما يحيط به.

و منه يمكن القول أنّ الأنتربولوجيا من أكثر المصطلحات استقباطُا و اهتمامًا في الأوساط النقديّة، تتعلق بصورة مباشرة بالإنسان و تهتم بفهم المجتمعات و الثقافات و ما يصاحبها من تغيير في أشكال السلوك و الممارسات، و تبحث في كل مجالات المعرّفة الإنسانية على مرّ العصور.

[1] – الفرجة بين المسرح و الأنتروبولوجيا، تأليف جماعي، منشورات كلية الأداب و العلوم الإنسانية، سلسلة أعمال و ندوات، ط1، جامعة عبد المالك السعدي، المغرب،2002، ص94.

الفصل الثاني: تجليات الأنتربولوجيا في قصة "رمانة"

1-مفهوم القصة:

أ-لغة.

ب-اصطلاحا.

2. ملخص الرّواية.

3. دراسة العنوان " رمانة " .

4. تجليات الأنتروبولجيا الثقافية في القصة.

- على المستوى الموضوعاتي.

- على المستوى الفني.

الفصل الثاني:.....تجليات الأنتربولوجيا في قصة "رمانة".

تـمهيـد:

تبدو العلاقة بين الأنتروبولوجيا و الأدب علاقة تأثير متبادل في المنهاج و الأفكار، و خاصة في النّص السردي، حيث يقدم السرد حكاية بشر و جماعات، و أشخاص و مدن، و هموم، و وقائع متميّزة، و تقوم الأنتروبولوجيا بدراسة كلّ ما يحويه النّص السردي، لكن قبل التطرّق إلى هذه العلاقة، لابد من الإشارة إلى طبيعة الكتابة عند الرّوائي " الطاهر و الطار " إذ يغلب عليها الطابع الإيديولوجي، فهو يتناول قضايا اجتماعية، و صراعات سياسية، و هو يكتب بأسلوب راق، و لغة جريئة، فأعماله و إبداعاته تنبض بالحياة، و قدرتها اللا متناهية على البقاء، حالها حال الرّوح بعد زوال الجسد، لذا حاولنا دراسة قصة " رمانة " دراسة انتروبولوجية.

1/مفهوم القصة

أ/لغة

لقد تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح القصة و اختلفت من معجم لاخر وردت في معجم الوسيط "(القصة) التي تكتب حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال او الواقع ,او منهما معا ,و تبنى على قواعد معينة في الفن الكتابي"[1]

وقد جاء الفعل (قص) في عدد من ايات القران الكريم المعظم نذكر منها قوله سبحانه و تعالى:"فلما جاءه و قصى عليه القصص قال لا تخف"

القصص (الأية 25)

ب/اصطلاحا

فن القصة من الفنون النثرية حديثة النشأة حضيت بمكانة واسعة و اهتمام كبير في الساحة الادبية العالمية ,فهي "اقدم الانواع الادبية واكثرها شيوعا و اقربها من الطبيعة البشرية "[2]

وهي من اهم الوسائل التي يلجا اليها القاص من اجل ايصال مغزى ما الي الجمهور عن طريق شخصياتها و الاحداث الواقعة فيها .

وهذا مافعله الرؤائي "الطاهر وطار" في قصة "رمانة "

1-معجم اللغة العربية"المعجم الوسيط"،مكتبة الشروق الدولية،مصر،ط2004،1م، مادة (القصة)،ص740.

2-محمد جميل سلطان،فن القصة و المقامة،منشورات جمعية التمدن الاسلامي، مطبعة الترقي،د ط، د ت،ص3

2/ملخص القصة:

تدور أحداث القصة بحيّ قصديري بالجزائر، أمّا بطلتها، فهي صاحبة العنوان (رمانة)، التي كانت تعيش في هذا الحيّ مع أمها و أبيها و إخوتها الثلاثة علجية، فايزة و رابح، و قد كانت رمانة تساعد في بيع البيض، و بعد وفاة الأب لم تجد العائلة ما يعينها على تحمل مصاريف الحياة، من أكل و شرب و غيرها.

بعد مرور أسبوع من وفاة الأب، تزوجت " علجية " الأخت الكبرى لرمانة من جارها البرادعي، بمبلغ زهيد، أنفقته العائلة في أيّام قلائل، ثم، انطرح المشكل من جديد، فالمرحوم لم يخلف شيئا سوى الكوخ القصديري، و بعداستمرار معاناة العائلة، لم تجد رمانة و أمّها حلًّا سوى فتح باب الكوخ على مصرعيه لاستقبال الضيوف، حيث كانت أمّها جميلة، و كانت رمانة أجمل منها بكثير، و هكذا اتخذت من جمالها وسيلة من أجل كسب قوت العيش، و استقبال الزّبائن، و ذات مساء، عاد السّمار الأعرج، و أخبر رمانة أنّها من اليوم ليست مرغمة على استقبال الضيوف في هذا الكوخ المقرف، بل، عليها الخروج إلى مكان آخر أرفع من هذا الحيّ، لتمارس فيه عملها،فوافقت ، و عارضت أم رمانة

هذه الفكرة، لأنّها لا تستطيع ترك أخوي رمانة فايزة و رابح بمفردهما، أمّا رمانة، فقد راقت لها فكرة الخروج من هذا الكوخ، و هذا الحيّ، إلى عالم آخر في مدينة مبنية بالحجارة، و تصوّرت أفرشة حريريّة، و نورا كهربائيا، و نوافذ مضيئة، و غرفة لا تقاسمها فيها أمّها، و أشياء أخرى، و قرّرت الذّهاب وحدها دون أمّها، فاهتز الأعرج طربا، و فرحا لقرارها، و أخذ أيضا جارة "رمانة" "مباركة"، و ما هي إلّا دقائق حتى وجدت رمانة و مباركة نفسيهما خارج الحيّ، أمام شارع هادئ نظيف، تفوح منه رائحة الياسمين و الفل، و بهذا تنتهي مهمّة الأعرج، فقد أوصلهما إلى منزل ذلك الشاب الطويل ،

دخلت رمانة و مباركة المنزل، و نغمات الموسيقى الهادئة تستقبلهما، ثم، توجها إلى غرفة مليئة بضوء خافت، حيث استقبلهما كهل منبطح على أريكة جلدية، و بيده كأس يدعى "مجدوب"، و في تلك الغرفة الجميلة جلست رمانة أمام ذلك الشاب الأسمر، الذي يدعى "بوعلام"، و جلست مباركة أمام "مجدوب" يتبادلان أطراف الحديث، بعد طول سهر و سمر، خلد كلاهما إلى النّوم، و كانت اللّيلة الأولى التي تقضيها رمانة خارج كوخها القصديري، بعيدا عن أمّها و أختيها.

انقضى الأسبوع الأوّل "لرمانة" مع شابها الأمير "بوعلام"، و بعد مرور هذا الأسبوع، تغيّر كلّ شيئ، حيث خرج "بوعلام" كعادته، و لكنّه عاد و معه شخص في الخمسين من عمره يدعى "سي قويدر" القاضي، و عندما دخل، بهت لجمال "رمانة"، و خاطب "بوعلام" بصوت مهذّب: رائعة، لقد تطورت بضاعتكم، ثم جاء "مجدوب" بصحبة بنتين في سنّ "رمانة" عليهما ألبسة ضيقةو قصيرة، مرّت تلك اللّيلة، و عندما استيقظت "رمانة" في الصّباح، وجدت إلى جانبها القاضي يغط في النّوم ...، تمر الأيّام و "رمانة" على هذا الحال، تستقبل ضيوف "بوعلام" إلى أن سئمت هذه الحالة، و قرّرت أن تتركه و ترحل بعيدا، حيث لا يجدها، خرجت "رمانة" ليلا من منزل "بوعلام" و هي في ذعر شديد، لا تعرف أين تذهب، أو تتجه،المهم أن لا يجدها "بوعلام"، و لا تعود إلى الكوخ القصديري، و بينما هي في الطريق، توقفت عربة، و انفتح بابها، فكان رجلا متوسط العمر، أبيض، نحيف، مقبول الشكل، فركبت معه و هي خائفة أن يكون واحدا منهم، أخذ "صالح" "رمانة" إلى منزله، و بعد أن دار الحديث مطولا بينهما، فهمت أنّه متزوج، و له طفلان، و رغم ذلك لم يستطع أن يقاوم جمالها، فقد كانت "رمانة" تطلب منه العودة إلى زوجته و أبنائه، و كان يرفض و يتمنع.

بقيت "رمانة" في منزل "صالح" و لم تغادره أبدا، حتى جاء اليوم الذي سمعت فيه نبأ وفاة "بوعلام" و "مجدوب" ، شعرت "رمانة" بالارتياح، و كان وقع هذا الخبر سعادة لا مثيل لها، فهي الآن أصبحت حرّة طليقة، و لم تعد مجرد بضاعة، فسارعت إلى فتح النوافذ، و وقفت تتأمل الحياة ... .

سيّارات صاعدة هابطة في عجلة، النّاس يحثون خطاهم في كلّ الاتجاهات، راودت "رمانة" فكرة الرّحيل، لكي تساعد أخويها "فايزة" و "رابح"، خاصة بعد وفاة أمّها، لكنّه رفض، و أقنعها أنّه سيزوجهها من

موظف محترم، يسترها و يحميها. مرّت الأيّام و الأسابيع و "رمانة" تنتظر أن يزوجها، لكنّه غيّر رأيه، و طلب منها أن تتزوجه، لأنّه ببساطة لم يعد قادرا على هجرانها و مفارقتها ، لكنّ "صالح" توفيّ في حادث مرور، و ترك بعض المال "لرمانة"، و بعد مرور شهرين، انقضت تركة "صالح" ، فعادت "رمانة" إلى حرفتها من جديد، ففي أحد الأيّام شدّ انتباهها كهل بدوي طويل الققامة، عريض المنكبين، أسمر، غليظ الحاجبين، جميل اللّحية، و طويل الشاربين، عليه برنس و جبة و عمامة، اقتربت منه "رمانة"، و طلبت منه شرب فنجان قهوة في منزلها، و عندما دخلت المنزل، أخبرت أخويها "فايزة" و "رابح" بأنّ خالهما جاء من البلاد،و بعد لحظات، تفاجأت "رمانة" بهذا الرّجل، عندما نزع برنسه، و جبته و عمامته، و انمحت كل آثار البداوة عنه، حيث لهجته تغيّرت، و لم تعد ريفية خاصة ... ثم، أخذ يقرأ الكتب الواحد تلوى الآخر، تعجبت "رمانة" كثيرا من هذا الشخص، لأنّه ليس مثل الزّبائن التي كانت متعوّدة على جلبهم، فرغم سحرها و جمالها، إلّا أنّ هذا البدوي لم يقترب منها، و لم يمسّسها، فخطر في بالها أنّه لا يريد سوى التستر و التخفي، و رغم عدم اقترابه منها، أعطاها ثمن الكراء، و نفقة عشرة أيّام، مقابل أن لا تطلع أحدا على وجوده، أحب "فايزة" و "رابح" الخال، و تعلقا به، فقد كان يحبهما كثيرا، و يعطف عليهما، كما أنّه علم "رمانة" القراءة و الكتابة، و علمها حرفة شريفة تكسب منها قوتها اليومي، و هي صنع الدّمى، فالخال كان بمثابة الأب الحنون "لرمانة" و أخويها، إلى أن جاء وقت مغادرته، لأنّه كان محل بحث من قبل الشرطة، و بعد مرور الأيّام، فهمت "رمانة" بأنّ الخال مجاهد، وكان يساعدها هي و الإخوة، و قد أوصاها أن تنكر وجوده، قبل "فايزة" و ضمّ "رمانة" إلى صدره في عنف، و لثم وجهها و ودعهم. بقيت "رمانة" على ذلك الحال، إلى أن تزوّجت من تاجر التحف، الذي كان يعتبرها تحفة من تحفه، و عند قدومه إلى المنزل، انقطع حبل و سلسلة الأفكار التي كانت تروي فيها، و كم تمنّت إكمال و عودة تلك اللّحظات التي جمعتها مع الخال.

3/ دراسة أنتروبولوجية لعنوان القصة "رمانة" :

اهتمت الدراسة الحديثة بدراسة العنوان و أصبحت هذه الدراسة من القضايا المهمة التي شغلت بال الباحثين في هذا المجال.

و ممّا لا شكّ فيه، أنّ العنوان يؤدي دورا أساسيا في فهم المعاني القيمة للعمل الأدبي، و هنا كان الاهتمام به أمرا حتميا، لأنّه أوّل عتبات النّص، التي تمكن المتلقي من فك شفرات النّص الداخلية، و معرفة الرموزو الإيحاءات المتعلقة بأسماء الشخصيات الذّكرية و الأنثوية، و أسماء الأماكن، و ما تحتويه الطبيعة من كائنات، و موجودات، فالعنوان ينفتح على دلالات متعددة، و هنا يبرز دور القارئ النموذجي، و قد أشار إليه "جميل حمداوي" بقوله: " هو المفتاح الذي به تحلّ ألغاز الأحداث، و إيقاع نسقها الدّراسي، و توترها السرد[1] لذلك قام " الطاهر و الطار" باختيار عنوان دقيق للغاية، تجسد في "رمانة"، و إذا أمعنا النظر في البنية اللّغوية لهذا العنوان، نجد أنّه اسم يطلق على الإناث، كما يوحي كذلك، بأنه عمل على توظيف أسماء ذات أصول شعبية جزائرية، حيث اعتاد المجتمع الجزائري تسمية بناته بأسماء من البيئة الاجتماعية.[2]

و لكن اختيار الرّوائي لهذا الاسم ليس محل صدفة، فهي تعكس التوجه الإديولوجي للرّوائي، حيث ارتبطت الإديولوجيا بالنّص الرّوائي ارتباطا وثيقا، لأنّ الرّوائي يسعى إلى تكريس إيديولوجيات متباينة في ثنايا العمل الأدبي، و ذلك نلمسه في هذا العمل الرّوائي، إذ نجد الكثير من الآليات لإخفاء ذاتيته، إلّا أنّها ظهرت من خلال الشخوص التي وظفها، و لعلّ أهمها شخصية الخال، التي توحي بالتوجه الاشتراكيالذي تبناه الرّوائي، لذلك، حمل الرّوائي هذا النّص بهذا العنوان بالذات، لما تتميّز به هذه الثمرة من مميّزات لها صلة وثيقة بمبادئ الاشتراكية، و كذلك، تعبيرا عن رغبة الطبقات المستغلة و المضطهدة في الخلاص من الظلم، و الاستغلال، و في حياة أفضل، و إيقاظ الضمير الجماعي، لأنّ التغيير إلى ما هو أفضل حلم الجماعات الكادحة و المظلومة في المجتمع، و هذا ما دفع " الطاهر و الطار" إلى استثمار بعض التقنيات السردية لخدمة المنظور الإيديولوجي، كالشخصية الحكائية، و تحديد ملامحها من

---

[1]- محمد مفتاح، ديناميية النّص، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب (د ط)، 1987 ص72 .

[2]- مثل الأسماء الآتية خوخة، تفاحة، رمضان، ... و غيرها من الأسماء المستوحاة من الحياة اليومية.

جهة، و من جهة أخرى، اختار الرّوائي هذا العنوان "رمانة" ليعبّر من خلاله عن الاضطهاد و السلطة و التجبر، و ذلك بحكم أن الجزائر تخضع لهيمنة الحزب الواحد، لذلك ارتبطت دلالة هذه الثمرة بالدّلالات التي أراد "الطاهر و الطار" تحقيقها، حيث يتميّز "رمان" بالعدد الهائل من الحبيبات التي يتكون منها، و يوحي ذلك بالدعوة الضمنية التي سعى الرّوائي إلى الوصول إليها، و المتضمنة رغبة الطبقات الفقيرة في التخلص من بؤسها و شقائها، و محاربة الحزب الواحد، الذي مارس سلطته و تجبره على الطبقات الفقيرة، إذن هي الدعوة على مظاهر القسوة، و الظلم و إيقاظ الضمير الجمعي للمجتمع الجزائري.

لذلك، كان العنوان بمثابة المفتاح الذي ينير درب القارئ، و يفتح أمامه الطريق لتبصر الدّلالات و المعاني المتخفية وراءه، لمعرفة مكونات و أسرار المتن الرّوائي، و هذا ما اتضح من خلال عنوان النّص الرّوائي على استنباط العناوين المناسبة، كما عبّر عن سعة ثقافة "الطاهر و الطار" التي قادته لنسج وقائع المجتمع الجزائري عن طريق استثمار بعض الآليات و التقنيات السردية التي ساعدته على ذلك.

4/ تجليات الأنتروبولوجيا الثقافية في القصة:

أ/على المستوى الموضوعاتي:

سنحاول من خلال قصة "رمانة" استظهار بعض المظاهر الثقافية، التي حاول الرّوائي طرحها في هذا النّص، أهمها:

. الجهل: و تتجلى هذه الظاهرة في النّص الرّوائي من خلال سلوكات جملة من الشخصيات، نذكر منها:

رمانة و هي الشخصية المحورية للنّص الروائي، التي أراد "الطاهر وطار" من خلالها أن يعكس صورة الفتاة الجزائرية التي عانت ويلات الفقر و الجهل، الذي شاع في أوساط المجتمع الجزائري بعد الاستقلال، و يبدو من خلال النّص الرّوائي أنّ "رمانة" كانت فتاة جاهلة، لم تستطع الالتحاق بمقاعد الدّراسة لسوء الحالة الاجتماعية لعائلتها.و يتجلى تواتر هذه المظاهر من خلال المشاهد الآتية:

المشهد الأوّل: يجسد الطاهر وطار في هذا النّص الرّوائي جهل "رمانة" و بساطة فكرها، منها ما ورد مثل قوله:" قلت .....، أنصت إليه، الاسم: رمانة، اللّقب: مشتلي، (تاريخ الميلاد: ...؟) في الجزائر، علامات الخصوصية: لا شيئ، القامة: متر وثماني و ستون، آه آه، ماذا كتب عليها اللّعين ... الرّجاء أن تصنعوا لها جواز سفر... لعين، أين كان يريد إرسالك؟ ! إرسالي و هل أنا ملكة؟ لنقدمه للشرطة، لنكشف هذا المجرم[1]يوضح هذا النّص الروائي ببساطة تفكير "رمانة" و سذاجتها، و الظروف التي عاشتها من فقر، و حرمانها من عاطفة الأب، لما تحدثت مع "صالح" بتلك الطريقة، و أخبرته برفع الشكوى ضد "بوعلام"، لأنّ "بوعلام" كان يريد بيعها في الخارج، و إدخال هذا المجرم إلى السّجن، فلولا تفكير "رمانة" البسيط، لما طرحت هذه الفكرة. و في المشهد الآخر، عبر الرّوائي عن جهل "رمانة"و تسرعها في أخذ القرارات دون التفكير مليا، و هذا ما ورد في قول الرّوائي " اللّيلة عندكن صيد سمين، و فكرت أن باخرة أرست اليوم، و أنّ الأعرج العجوز نجح في اقتناص أحد ضباطها ...، ليس هنا، إنّما في منزله، لا لن تخرج من هنا ... أي إنّنا لا نستقبل إلّا من هو في مقامنا، قالت أمي ...، بينما راقت لي فكرة الخروج من هذا الكوخ، و هذا الحيّ ... اقتحام منزل في العالم الآخر، في المدينة المبنية المجاورة، و تصورت أفرشة حريريّة و كثيرة و نورا كهربائيا "[2]

يتضح من خلال هذا المشهد أنّ "رمانة" أغرتها فكرة الخروج من الحيّ القصديري، فاتخذت هذا القرار دون أن تفكر في عواقبه و نتائجه، فالمهم عندها هو الخروج من هذا الكوخ، متصورة أشياء لم تخطر على بالها من قبل، حيث عاشت "رمانة" في حيّ قصديري لا تتوفر فيه أدنى ملذات الحياة، حيث عانت اليتم (وفاة الأب)، و الفقر، و لم تتمكن أمها من تحقيق أبسط احتياجات العائلة، و المتمثلة في الأكل، إذ في كثير من الأحيان لا تجد هذه الأم ما تقدمه لأبنائها إلّا قاذورات من مزبلة الحيّ.

و في موقف آخر، عبر "الطاهر وطار" عن جهل "رمانة" و عجزها عن القراءة، و هذا ما ورد على لسان الرّاوي:" بينما راح و هو يقرأ و يرجع لي في السّاعة الخامسة صباح يوم الأحد، وقعت مشادات

---

[1]- الطاهر وطار: رمانة، موفم للنشر و التوزيع، الجزائر (د . ط)، 2004، ص 32.

[2]- رمانة ، ص:07، 08 .

في مرقص ليلي، ذهب ضحيتها السيّد مجدوب الرجيمي صاحب المرقص، و السيّد بوعلام حمايدية، من الوسط التجاري ... "[1].يبدو من خلال هذا المشهد، أنّ "رمانة" أمية و جاهلة، فصالح هو الذي قرأ لها نبأ وفاة بوعلام و مجدوب رميا بالرصاص في مرقص ليلي، فالظروف التي عاشتها "رمانة" كانت سببا وجيها في الانقطاع عن مقاعد الدّراسة، و ممارسة حرفة غير شريفة من جهة، و من جهة أخرى المأساة التي عاشتها في الكوخ القصديري.

طرح "الطاهر وطار" من خلال هذه المشاهد قضية شائكة و هي "الجهل" الذي خلفه المستعمر الفرنسي، من خلال ممارسة فعل القهر و الظلم على أفراد هذا المجتمع، و جعله مجتمعا جاهلا، ظنا منه أنّ هذه الظاهرة ستعمل على مس الهويّة الجزائرية، و لكنّه لم ينجح في خطط التي رسمها، و يبدو أنّ الرّوائي جعل بطلة هذه الرّواية جاهلة غير متعلمة، و هو أمر لم يعتد عليه من قبل، إذ كانت تشكل الشخصية البطلة أسمى معاني الحياة، إذ في كثير من الأحيان ما تكون شخصية مرموقة و ذات درجة عالية، و لكن "الطاهر وطار" نسج خيوط هذا النّص الرّوائي ليعالج قضايا الفرد الجزائري، الذي عانى ويلات الفقر و الجهل، فجعل الشخصية البطلة أمية و جاهلة وغير مثقفة، ممّا دفعها إلى ممارسة الرذيلة و هي صورة عكس من خلالها الفقر الذي فرض على الفئات الفقيرة و محاولة منه لإيقاظ الضمير الجمعي.

أم رمانة : امرأة بسيطة، أخذت على عاتقها مسؤولية تربية بناتها لوحدها خاصة بعد وفاة زوجها، فبسبب جهلها و سذاجتها لم تستطع الحصول على وظيفة لتسد بها قوت عيشها، وتجلى هذا من خلال المشهد الآتي: " ... خرجت أمي المسكينة تبحث عن عمل، يوما و ثانيا و ثالثا و عاشرا، ولكنّها كانت تعود بقاذورات تلتقطها من مزابل أسواق الخضر ... فانفتح باب كوخنا على مصراعيه ..."[2] يستحضر هذا المشهد الحالة الاجتماعية لهذه العائلة التي تعاني الفقر و الجوع و الجهل، حيث تضافرت كل هذه الأسباب لتدفع هذه الأم إلى إتباع سلوك منبوذ في المجتمع الإسلامي عامة، و الجزائري خاصة، فجهل هذه الأم و سوء ظروفها الإجتماعية دفعها لممارسة عمل لا أخلاقي (المتاجرة بجسدها)

---

[1]-المصدر نفسه ،ص32.

[2]- رمانة، ، ص07 .

لتحضر لقمة عيش أبنائها، فالفقر من جهة، و الجهل من جهة أخرى، دفعها لذلك، لأنّها لو وجدت نفسها في ظروف حياتية أحسن، لما اتخذت هذه الوظيفة، بل ستبحث عن وظيفة تتناسب مع مستواها العلمي.

و هل سيكون ذلك و هي تقطن حيّا قصديريا، مليئا بالوحل و النفايات، و البيوت الهشة، التي لا تحقق أدنى مظاهر الحياة؟ أين ستجد عملا و هي جاهلة لا تحسن كتابة اسمها؟ .

و في مشهد آخر، عبر الرّوائي عن بساطة فكر رمانة، و يتضح هذا من خلال قول:" ... و أخرج خنجرا

و كلّ ما معه من نقود و أشياء يقدمها لأمي من أجلي، فأومأت لي برأسها، قدر ربي يا رمانة لعزيزة"[1].

يتضح من خلال قول الرّوائي أن أم رمانة امرأة جاهلة و أمية، فلو كانت امرأة ذات مستوى علمي و ثقافي، و على قدر من المسؤولية، لرفضت أن تمتهن ابنتها هذه المهنة المنبوذة في المجتمع الإسلامي عامة، و الجزائري خاصة.

العلم: و تتجلى هذه الظاهرة في النّص الرّوائي من خلال ما تتميز به بعض الشخصيات، نذكر منها:

صالح : رجل متوسط العمر، على قدر من الثقافة و العلم، يعمل في بنك، متزوج و له طفلين، يسكن في قصر مع عائلته، و على الرّغم من كل هذه الإلتزامات الملقاة على عاتقه، إلّا أنّه شخصية تميزت بالإنهزامية و الضعف، تركه شهوته و ميولاته، لكن مقابلته لرمانة غيرت كل الموازين، و أيقضت ضميره ، و يتجلى ذلك من خلال المشهد الآتي:

" اسمعي يا رمانة ... لقد نغصت علي الحياة، و جعلتني وجها لوجه أمام كل ما قرأته في كتب الأخلاق، كانت حياتي هادئة مطمئنة، أعيش في هناء و سعادة مع زوجتي و أولادي، و لا أبالي

[1] - رمانة ، ص07 .

ببعض المغامرات التي أقوم بها من حين لآخر ... كنت لا أفسر الأشياء، أصادف بنتا أو امرأة أصحطبها إلى هنا، أقضي معها ساعات، ثم أصرفها دون التفكير في أمرها ... "[1].

و في مشهد آخر، نجد أنّ الخال قام بمعالجة رمانة من الأمراض التي انتقلت إليها نتيجة مخالطتها للرجال، أثناء مزاولتها هذه المهنة، من أجل توفير لقمة العيش منها، و يتضح هذا من خلال قول الرّوائي :" ... هاتي رقعة ثياب و مقصا، أعلمك مهنة، أحضرت له ما طلب، ففصل جملا و حماراو أرنبة و كلبا و عدّة حيوانات، ثم أراني كيف أخيطها و أحشوها بالنخالة، و أضع لها الأذناب، و الآذان بالجلد، و أكد لي أنّني أستطيع كسب قوتي من هذه المهنة السهلة ... "[2].

يصور هذا المشهد كيف قام الخال بتعليم رمانة مهنة تعيش منها و هي "صنع الدمى" بدل المتاجرة بجسدها، و هو بذلك أسدى لها معروفا في الخروج من المعاصي، و إرشادها إلى جادة الصواب، و العمل و الرزق الحلال، الذي تكسبه بعرق جبينها، بدلا من ممارسة حرفة يرفضها الدّين الإسلامي عموما و المجتمع الجزائري خصوصا، كما أنّ الخال أخرج رمانة من متاهة أشد خطورة ألا و هي الجهل الذي كانت واقعة فيه، فقد تعلمت و استطاعت الخروج من ظلمة الجهل، و يتضح هذا من خلال المشهد الآتي: " ... أخرج ورقة و أعطاني قلما، و أمرني بإمساكه بين أصابعي، و سواه جيدا، ثم تناول يدي و خط على الورقة و هو يردد: أ ، أ ، ... انطقي هذا الحرف الأوّل من الحروف الهجائية ... ينبغي أن تتعلميه ... أعيدي كتابته مائة مرّة ... هيا أسرعي ... "[3].

نفهم من خلال هذا المشهد، أنّ الخال قام بتعليم رمانة القراءة و الكتابة، فهي بذلك أصبحت امرأة متعلمة غير جاهلة، تقرأ الكتب و الصحف، و تساعد أختها في المدرسة، كما أن نظرتها للحياة تغيرت، و أصبحت تعي و تفهم الخطأ من الصّواب، وتدرك كلّ ما يجري حولها من الأمور.

2-المصدر نفسه، ص60 .

3- رمانة، ص52 .

الأخلاق : تعد الأخلاق زينة المجتمع و مرآته، لذا تعرف بأنّها " صفة مستقرة في النّفس، فطرية أو مكتسبة، و ذات آثار في السلوك المحمود أو المذموم "[1].

و يتجلى هذا السّلوك من خلال إتسام جملة من الشخصيات بها منها:

بوعلام: رجل متوسط العمر، يتمتع بسلطة كبيرة و نفوذ، يعمل في متاجرة النّساء، كلّ هذه المركبات جعلت منه رجلا ذو خلق ذميم .

يجسد هذا المشهد انهزامية صالح، الذي تحركه شهوته و غريزته، و هو شخصية محبطة و ضعيفة، إنطلاقا مما عاشه من ظروف داخل المجتمع، بحكم حداثة الاستقلال، هذا من جهة، و من جهة أخرى، معاناة الشعب الجزائري من الرواسب و المخلفات التي تركها الاستعمار، في ظل غياب الوعي الوطني و القومي، و شخصية صالح نموذج عن رجل مهزوم، أحبت فيه رمانة بعض الأخلاق التي تعلمها في الكتب، و أيقظته من جبنه.

و في مشهد آخر، ترى هروب صالح من رمانة، و تفضيله ادعاء الموت بدلا من مواجهتها، و الرضوخ لها، و يبرز هذا من خلال المشهد الآتي:" ... و في اليوم الثاني، خرج و لم يعد، جاءت أمه تتظاهر بالحزن، سلمت لي عقد إيجار المنزل، و مبلغا ماليا، و أعلمتني أنّه انتقل إلى جوار ربّه"[2].

نلمح من خلال هذا المشهد، أنّ صالح على الرّغم من وعيه الاجتماعي، و مستواه التعليمي، إلّا أنّه فضل الهروب من رمانة و سيطرتها عليه، فقداعتاد أن يقابل كلّ يوم فتاة، يقضي معها بعض الساعات، ثم يصرفها، دون التفكير فيها، و لكن مع رمانة، حدث العكس، فهو لم يعد قادرا على فراقها، لأنّها أحيت فيه الضميرالذي مات، و أيقظته من غفوته و انهزاميته، التي كان غارقا فيها، لذلك فضل الهروب، و أوصى أمّه لتخبر رمانة أنّه انتقل إلى جوار ربّه.

1- الميداني و عبد الرحمن حسن حنبكة، الوجيز في الأخلاق الإسلامية، دار الريان، بيروت، ط2، 2004، ص11

2- رمانة، ص42

الخال : رجل متعلم، على قدر كبير من الثقافة و العلم و المعيّ الاجتماعي، يعمل جاهدا على تحقيق العدل و المساواة بين الأغنياء، فالمال له فضل كبير في تغيير حياة رمانة، و تحويلها من بائعة هوى، إلى فتاة شريفة، كما أنّه قام بمعالجتها، و ذلك بسبب معاشرتها للرجال،

و هذا ما أتى على لسان الرّوائي:" هل تتداوين بعد مخالطة الرجال؟ لا، إذن عندما تخرجين، اطلبي من صيدلي الأدوية التي في الورقة. "[1].

ما نلاحظه من خلال هذا المشهد، أنّ الخال قام بمعالجة رمانة من الأمراض التي انتقلت إليها، نتيجة مخالطتها للرجال، أثناء مزاولتها هذه المهنة، من أجل توفير لقمة العيش، و سد جوعها هي و عائلتها.

'و يتضح هذا من خلال المشهد الآتي:" ... هل تريدين العودة إلى كوخك؟ نعم

فهوى عليّ بصفعة، ثم أخرج أوراقا نقدية رماني بها، ثمن لياليك، عدا الأكل و الشرب و اللّباس، هل يرضيك؟"[2]

يتبين من خلال المشهد أن بوعلام رجل متجبر و قاس، و ليس في قلبه أي شفقة أو رحمة، حيث ضرب رمانة بكل وحشية، و دون رحمة، على الرّغم من أنّه يعرف أنّها امرأة ضعيفة، لا حول لها و لا قوة، و ليس لديها من يدافع عنها، و في مشهد آخر، يظهر فيه الرّاوي خلق بوعلام السيئ، و يتجلى هذا من خلال قوله:" ... آه لا تذكرني، إنني أشعر بالغيرة تمزق قلبي، و لكن لا تتصورين الفائدة التي جنيتها من القاضي بفضلك ... لن يمسك أحد بعد ... "[3].يبين هذا المشهد أن بوعلام رجل انتهازي، فهو يعتمد على رمانة في كسب المال، و تحقيق مصالحه، و هذا كلّه راجع إلى خلقه السيئ، و إلى مستواه الفكري و ثقافته، فلو كان رجلا على قدر من الثقافة و العلم، لما عاش عالة على امرأة، و لما استغل فقرها و حاجتها الملحة للمال.

1- نفسه، ص51 .

2- رمانة ، ص14 .

3 - نفسه، ص20 .

مجدوب : صديق بوعلام، يعمل معه في المتاجرة بالنّساء، و خلقه هو الآخر مثل زميله، و يتجلى هذا من خلال المشهد الآتي:" ... قد يمنح لك أكثر، و لكن أنت و ما يحيط به ملك له، يبدو أنّك تحبينه؟ قد يكون، و لكن أريد أن أفلت منه، مستحيل ما دام على قيد الحياة، طاغية جبار كلّ مفاتيح الدّنيا في يده ... اللهم تسقينه و تسمينه، سأعينك و أتزوجك "[1].و يبرز من خلال هذا المشهد أن مجدوب يكره بوعلام، و يضمر له الشّر، حيث قام بتحريض رمانة على قتل بوعلام، على الرّغم من أنّ بوعلام صديقه، و تربطهما علاقة قوية، و مصالح مشتركة، كلّ هذا لم يأخذه مجدوب بعين الاعتبار، فهمه الوحيد كان قتله، و التخلص منه، و ذلك بهدف أخذ هذه الجوهرة الثمينة من قبضته لأن رمانة بالنسبة لهما سلعة يتاجران بها، لتحقيق أرباح هائلة، حيث يقومون بعرضها على مختلف الرّجال، و من يدفع أكثر هو الذي يستطيع صيد هذه الفريسة، لذلك، عاشت وسط هؤلاء الوحوش (بوعلام، مجدوب و الأعرج) الذين حاولوا استغلالها، و إرسالها إلى الخارج دون علم منها، و قد ساعدهم في ذلك جهل رمانة، و عدم فهمها لحقيقة هذه الشخصيات الانتهازية.

و في مشهد آخر، يظهر الرّاوي دناءة مجدوب، و سوء خلقه، فهو رجل يقوم بتجهيز الفتيات للرجال، و يتجلى هذا من خلال المشهد الآتي:" ... إلّا أن مجدوب سحبهما بمهارة إلى بيت الحمام، و عاد بهما في قمصان شفافة "[2].يبدو في هذا المشهد أن مجدوب رجل خسيس، و ذو خلق منحط، فهو يقوم بتجهيز الفتيات للرجال من أجل الحصول على المتعة و إشباع شهواتهم الذين يعيشون فيه و الإحباط النفسي الذي يحسون به .

ب/على المستوى الفني:

1/توظيف الثقافة الشعبية :

---

[1]- نفسه، ص18 .

[2]- رمانة،ص12 .

وظف الرّاوي الطاهر وطار في روايته "رمانة" جملة من الأغاني الشعبية، و بعض الكلمات العامية، و ذلك بحسب ما يقتضيه المسار الروائي، و سنحاول أن نعرض أهمها:

الأغنية الشعبية : تعرف الأغنية الشعبية على أنّها "نمط من أنماط التعبير الشعبي، يؤدي وظيفة خاصة في حياة الشعب"[1]، "و ذلك لإبراز الطابع الثقافي الذي كان سائدا آنذاك مثل وسيلة معبرة عن أحوال المجتمع و حياته، و هذه الأغنية جزء من التراث الدال على الأصل"[2].

لذا قام الطاهر وطار بتوظيف جملة من الأغاني الشعبية في نصه الروائي، و كان لرمانة نصيب من هذه الأغاني، حيث استفردت بنفسها في عمل البيت و راحت تغني و يظهر هذا جليا من خلال المشهد الآتي:"أما و سيدي عاد و أما يشعشع نوره"[3].

و تنم هذه العبارة على ما يحظى به الأولياء الصالحون من قيمة و جاه في وجدان رمانة، كما أن هؤلاء الأولياء لهم قدر و قيمة كبيرة في نفوس المجتمع الجزائري، كما يوضح هذا المقطع جهل المجتمع الجزائري الذي يقدس الأولياء الصالحين، حيث تعقد لهم الحفلات تكريما لم و لأعمالهم الصالحة، و قد ربط الراوي هذا الفعل بشخصية البطلة حيث يوضح تعلق المجتمع بالأولياء.

و من الأغاني الموظفة في الرواية أيضا و التي نجدها شائعة في الشرق الجزائري و المجتمع التونسي تلك الأغنية التي ترددها أرملة البرادعي على إيقاع الطبل في قولها " ... يا جاري حمودة ... يا جاري دبر علي ... الناس رقود ... و أنا النوم حرام علي "[4].

و ما نلاحظه من خلال هذا المشهد، أن الأغنية التي تغنيها أرملة البرادعي هي أغنية غرامية، تنم عن الحيرة و القلق، و هي تغنيها و تطلب من جارها المسمى "حمودة" أن يتدبر معها الأمر لأنّها حائرة في أمرها.و من الأغاني التي وظفها الروائي في نصه، ما تردده شخصية الخال، حيث كان يلاعب الطفلة

1- حسن علي المخلف، التراث و السرد، وزارة الثقافة و الفنون و التراث، قطر، ط1، 2010، ص44 .

2- نصر حامد أبو زيد، النص و السلطة و الحقيقة، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط4، 2000، ص99

3- رمانة، ، ص35 .

4 -المصدر نفسه، ص16 .

فايزة أخت رمانة و هو يغني لها بصوت خافت "أش بغالي، وصلني لخوالي و خوالي في سوسه، ذبحوا لي فلوسه ..."[1].نفهم من خلال هذا المشهد، أن هذه الأغنية تغنى لمداعبة الأطفال الصغار، و يغنيها الآباء عندما يحين موعد نوم أطفالهم الصغار.

2/التهجين اللغوي :

تعد لغة الرواية لغة أكر مرونة و واقعية قريبة للحياة اليومية و الكلام الواقعي، تجمع اللهجات و اللغات،تندرج هذه الظاهرة ضمن ما يسمى بظاهرة التهجين، فالتهجين ظاهرة موجودة في اللغة الروائية تجمع

بين اللغة الفصيحة و العامية .

يكون التهجين و على حسب ثقافة الوسط الثقافي الذي تنتمي إليه الرواية، و أحداث القصة، و بصفة عامة، تتجلى التعددية اللغوية للخطاب الروائي في صورتين متنوعتين، فإما :" في شكل أسلبة غفل

لكنها محملة بصور الأسلبات المتكلمة المنجزة على لغات الأجناس الأدبية، و لغات المهن إلخ ...، و إما أنهما يوجدان بوصفهما الصور المجسدة لكاتب مفترض، أو لساردين أو لشخوص روائية."[2].

إن الروائي لا يعرف لغة واحدة و وحيدة، يمكن أن تعبر عن سذاجة لغة أكيدة و حاسمة، إنّه يتلقاها مصنفة و مقسمة من قبل إلى لغات متنوعة، لذلك حتى لو ظلت التعددية اللسانية خارج الرواية، و حتى لو تقدم الكاتب بلغة واحدة مثبتة كليا (بدون أن تشمل على تباعد أو إنكسار أو تحفظات) فإنّه يعلم بأن تلك اللغة ليست دالة و لا مقبولة من الجميع، و بأنها ترن وسطالتعدد اللغوي، و بأنه يتحتم الحفاظ عليها، و تطهيرها، و الدفاع عنها، و تعليلها، كذلك، حتى تلك اللغة الوحيدة و المباشرة، هي اللّغة الوحيدة و المباشرة، هي لغة جدالية و دفاعية، أي أنها بعبارة أخرى،

---

[1] – المصدر نفسه ،ص18 .

[2]– ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع، مصر، القاهرة، ط1 ، 1987، ص101 .

مرتبطة حواريا بالتعدد اللساني ،" يدخل التعدد اللساني إلى الرواية "بشخصه" إذا جاز القول، و يتجسد داخلها عبر وجوه المتكلمين، أو بمثوله في خلفية الحوار يحدد الصدى الخاص للخطاب الروائي المباشر .و من ثم تلك الخصوصية البالغة الأهمية لهذا الجنس التعبيري في الرواية الإنسان هو أساسا، إنسان يتكلم، و الرواية بحاجة إلى متكلمين يحملون إليها خطابها الإيديولوجي الأصيل، و لغتها الخاصة.إن الموضوع الرئيسي الذي يخصص جنس الرواية، و يخلق أصالته الأسلوبية هو الإنسان الذي يتكلم و كلامه"[1].

فرمانة للروائي الطاهر وطار، هي قصة جزائرية مزج فيها الروائي بين الفصيح و العامي الجزائري، و بالتالي فهذا عنصر أنثروبولوجي حاضر في الرواية.

مزج الروائي "الطاهر و طار" في نصه الروائي بين الفصحى و العامية، و ذلك بحسب ما يتطلبه النص، و يأتي هذا المزج عادة على لسان شخصياته، و تكون متناسبة مع مستواها الثقافي مثل قول أم رمانة:" قدر ربي يا رمانة لعزيزة"[2].

يوضح هذا القول استسلام رمانة و خضوعها للأمر، فليس هناك من خيار إلّا التسليم بما قدر لها،وهو

الخروج من الحي القصديري، و الذهاب إلى المدينة، حيث تعيش حياة الرفاهية و الحصول على المال لتعين والدتها و أختيها.و في مشهد آخر، مزج الروائي بين الفصحى و العامية، و يتجلى ذلك في قول الخال:" أس، أس لا لا نائمة ... خفضا صوتيكما ... ها هو الجبن"[3].

يتضح أن الطاهر وطار فاعل بين اللغتين لتقريب المعنى للقارئ، فالخال هنا يطلب من ربح و فايزة خفض صوتيهما لأنّ رمانة نائمة، و يبدو أن كلمة "أس" تقال للأولاد حتى يتم توقيفهم عن الكلام و عدم إصدار أصوات مرتفعة تسبب الإزعاج لغيرهم، لذلك وظفت هذه الكلمة في سياقها اللغوي المناسب، لارتباطها بأخوي رمانة، ثم أردفها الراوي بكلمة مرادفة لها و المتجسدة في "لا لا" المكررة، هي

---

[1]- ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع، مصر، القاهرة، ط1، 1987، ص101 .

2 – رمانة، ص43 .

[3] - رمانة، ص09 .

الأخرى لتأكيد الأمر و إثباته، لأنّ رمانة أصبحت في آخر القصة امرأة عاملة، تكسب رزقها من عرق جبينها، لذلك أخذت وقتا للراحة حتى تعاود" صنع الدمى" من جديد، و تقديمها للتاجر الذي كان يقتني منها ما تصنعه ، فجاء توظيف هذه العبارة متوافقا مع الدلالات و المعاني المقصودة.

بالإضافة إلى قول الراوي:" من هو هذا الرجل يا لاله؟ هو عمي صالح"[1].

و ما يمكن قراءته من هذا المشهد تبدي علامات الحيرة عند فايزة، و سؤالها لرمانة عن هذا الرجل الذي يلعب مع ربح و يغني لها هو "صالح" أم رجل آخي .

أما مزج الروائي بين الفصحى و العامية في قوله:" آه يا خويا صالح"[2].

يبدو من خلال هذا المشهد، فرحة رمانة، خاصة بعد موت بوعلام، حيث تخلصت بذلك من كل همومها و يرثها، و أصبت حرّة طليقة، غير ائفة من أن يجدا بوعلام مرّة أخرى.

3/استعمال الرمز :

استخدم الراوي الطاهر وطار في روايته "رمانة" الرمز كثيرا، فمن البداية تضعنا الرواية أمام حالة من درجة من التدليل، فمن جهة تروي رمانة وقائع تبدو في ظاهرها حقيقية، و من جهة ثانية تبدو هذه الوقائع من خلال بنية السرد، و عندما لا يمكن أن نفهم الوقائع و الشخصيات علنا بل هي رموز يتوجب البحث في دلالاتها،

لم يستوقف اسم البطلة في رواية "رمانة" من تناولوا الدراسة بالبحث، بل لم يستوقف حتى أولئك الذين أشاروا إلى رمزية العمل. إن رمانة امرأة في الرواية ليست إلّا رمانة الفاكهة النبتة، و في ثقافات الشعوب، من الصين إلى البحر المتوسط، كان الرمان علامة الخصب، و ما لقبها "مشبكي" إلّا لتوكيد النباتية، و

1- المصدر نفسه، ص43 .

2- المصدر نفسه، ص34 .

لم يكن الاهتمام و الاستغلال التي بدأه البحار، و استمرت مع بوعلام و مجدوب و صالح، إلّا خير دليل على الترميز بالاسم.

ثمة إذن تبادل للأدوار الدلالية على مستوى اسم الشخصية، فالاسم يدل على الفاكهة المعروفة بلون قشرتها الأحمر الذهبي الداكن، و لون زهرها القرمزي، و لون حبها الأحمر المتراكب المفصول بأغشية و كأنه طبقات، هذه الإيحالات تضع القارئ إزاء ترميز العلاقات الغيابية علاقات معنى و ترميز، و هذا الترميز يكاد يسقط في مستوى الأمثولة، فالعدول عن الصفات الأنثوية التي انعكست في مرآة جميلة رائعة، إلى الصفات التي أضفاها عليها الرجال المتعاقبون عليها، تؤكد حقيقة الترميز بامرأة عن الوطن، أي أن رمانة هي رمز لرموز الجزائر، فبوعلام كان يرى فيها بضاعة، و قد قال لها:" الفقراء ميتون من يوم الولادة ،زواجنا من نوع معين ، بضاعة إن لم أتاجر بك أنا فسيتاجر بك غيري ... كل شيء في هذه الحياة بضاعة تباع و تشترا ... سأشتري لك ذهبا كثيرا، و اصطحبك معي في رحلاتي "[1].

أما صالح الذي آواها بعد فرارها من بيت بوعلام، فلم يهتم أن يصفها بقوله:" ربما أنت الهدوء و الطمأنينة و الاستقرار، ربما أنت العملة الأجنبية و الذهب، ربما أنت اللحن الذي أود سماعه، أكذبك لو قلت لك أنني لا أشتهي إلتهامك "[2].

في مقابل وصف بوعلام و صالح تتحول رمانة في توصيف الخال لها إلى "خاطرة تجول في الآفاق، ونغمةتائهة و شعاع يلثم زهرة"[3] ، و هي كما وصفها في موضع آخر "مادة خام، فتية رائعة الجمال، مناضلة صامدة في وجه الحياة، كلما نظرت إليها خيل لي أنني أمام قضيتنا في عمقها، و تفردها و جلالها، و نبل روحها"[4] .و لم تكن قضية الخال سوى محاولة تغيير الأوضاع "برأيي القضاء على مصدر

---

[1]- الطاهر وطار، رمانة، ص21 .

[2]- المصدر نفسه ،ص 41.

[3] - المصدر نفسه ،ص 56.

[4]- المصدر نفسه ،ص 62.

كل الآلام، ليتعلم الناس ،و يتداوون، و يشبعون، و يسكنون في المباني الضخمة ،و لا يذلون، و لا يسيطر عليهم تاجر أو سمسار أو أي سيد آخر"[1] .

فالمادة الخام التي كانتها رمانة، صارت على يد الخال "رفيقة" أي تلك التي انخرطت مع "الذين يعملون من أجل الفقراء و العمال، و الذين يقومون بواجبهم"[2] ، بل هي كما يقول لها الخال "مناضلة شريفة، ما دامت تعمل في ضميرها إحساسات استنكار الواقع، و التطلع إلى الخير"[3] .

لم تكن رمانة إذن امرأة، فهي عند بوعلام بضاعة كغيرها من البضائع، و هي ميتة منذ ولادتها، و هذا اليقين الذي يمتلكه بوعلام و شريكه مجدوب، أورثه رمانة، و جعلها تستنبطه كأنه حقيقة مطلقة، فلم تعد ترى نفسها إلّا بمرآة بوعلام الاستغلالي الجشع "أنني لست سوى بضاعة، و يقين أنني من البضائع الثمينة، سأشتغل لنفسي ... الربح الكثير خير من الربح القليل، و الربح السريع خير من الربح البطيئ ... سأجمع نقودا و نقودا و سأشتري منازل في المدينة، و أخضع قلوب سادة محترمين و انتقي لنفسي لا قاضيا و لا شخصية غامضة أبدا اختار ضابطا ساميا يستطيع حمايتي"[4] .

مع طول الاستشهاد، فإنّه يكشف علميا أن رمانة هي رمز من رموز الجزائر، و إن سعت لتطلب حماية العسكر لها (أختار ضابطا ساميا يستطيع حمايتي[5]) كما أن اختارت تأميم – إن صح التعبير– موارد دخلها، و التي تكمن في جسدها (شأشتغل لنفسي [6]) و الترميز هنا يحيل على الجزائر.

وبما أن تجربة الطاهر وطار جمعت بين بين الإيديولوجيا و جماليات السرد فإنهيمكن القول إن (رمانة يمكن أن تجسد في النص الطبقة الفقيرة العاملة التي لا تجد إلّا قوت يومها) .

---

[1]–المصدر نفسه ،ص 54.

[2]– المصدر نفسه ،ص 62.

[3]– المصدر نفسه ،ص 63.

[4]-المصدر نفسه ،ص 21 ،22.

[5] – المصدر نفسه ، ص 22.

[6] – المصدر نفسه ، ص 22.

ترتكز الرواية من بدايتها إلى نهايتها، على الفوارق الطبقية. و لم تكن رمانة تتطلع إلى جلاء المستعمر، بل كان أقصى ما تصبو إليه هو العدالة الاجتماعية، و تحقيق الكرامة الإنسانية في المأكل و الملبس و التعليم و العلاج فتقول:"أوحي لنفسي بأنني اسمع هاتفا يأمرنيبإغماض عيني لتمتلئ الغرفة حولي بالذهب و أن الغرفة لمتلأت فعلا فحملت حقيبة و قصدت حينا و شرعت أوزع على كل السكان ما يكفيهم لبناء منازل حجرية، و ارسال أبنائهم إلى المدرسة"[1] .

4/بوعلام الاستغلالي:

تحولت رمانة بدءا من اليوم الذي وقعت فيه بين يدي بوعلام إلى رهينة لقراراته، و صارت تشكل زيادة عن المتعة الشخصية التي تحققها له مصدرا للثروة، و لم يكن بوعلام بالإنسان الذي يعرف معنى للعواطف الإنسانية، و المشاعر النبيلة، بل كان وجها من أوجه الاستغلال المادي للفئات المحرومة، فبالإضافة إلى إذلال رمانة جنسيا، فأنه كان يعنفها إن رفضت الانصياع لرغباته، و أبدت اعتراضا على مسلكه تجاهها، و ها هو المشهد الدال على العنف الممارس ضد رمانة كما تصفه:"لحق بي أمسكني بعنف من شعري ثم دفعني".

5/المكان:

المكان هو الحيز الذي تعيش فيه الكائنات الحية و تستقر، و يعتبر المكان الأمان و الراحة النفسية التي يلتجأ إليها الإنسان غرواية رمانة تحتوي على العديد من هذا العنصر فنجد الراوي وظف ذلك من خلال المشهد الأتي:

"مر أسبوع على دفن أبي، بائع البيض المتجول فتزوجت علجية أختي الكبيرة من البرادعي جارنا بملغ زهيد جدًا، أكلناه أنا و أمي و أختاي في أيام قلائل و لنطرح المشكل من جديد لم يخلف المرحوم شيئًا سوى الكوخ القصديري"[2]

---

[1]- رمانة ، ص 34.

[2] - نفسه ، ص 07.

فرمانة كانت تعيش في كوخ قصديري يؤويها هي و عائلتها كانت تعيش حياة الفقر و الجهل و الأمية و الحالة الاجتماعية لهذه العائلة.

"كان حينا القصديري كله منغمسًا في التفاهة و الضياع فلم نجد غير فعل ذلك"[1]

خرجت رمانة من حيها القصديري و انتقلت الى المدينة و ذلك نظرًا للظروف المعيشة الصعبة التي دفعتها إلى استعمال جسدها لكسب قوتها "لم أنتظر جواب أمي، إنما أسرعت للالتحاق، و قصدت مباركة و إن هي إلا دقائق حتى كنا خارج الحي، عند العين تغسل أقدامنا من أوحال دروبنا، و تضع فيها أحذيتنا، و لنطلق نمشي بسرعة رغم احتجاجات العجوز الأعرج، و كأنما سوق أن نصل بسرعة لا إلى المدينة ولا إلى من ينتظروننا، و إنما إلى المصابيح الكهربائية المتدلية من السماء، لتشع على الطريق دون أن يكون هناك أحد يستطيء بها"[2]

فهي استغلت وفاة أبيها و لم تسمع كلام أمها و ذهبنا لتشتغل لتتحسن حياتها و تعيش حياة زهيدة بعيدة عن الفقر.

اختار الكاتب الأماكن التي جرت فيها الأحداث فكانت بين بوعلام و البيت القصديري هو المنطلق الأساسي الذي بدأت منه الأحداث.

و نجد في هذه القصة مشاهد تمثيلية تشبه تمامًا المشاهد التمثيلية التي تقام على المنصة و من أمثلة ذلك:

"مد الأعرج نحو سارية باب الحديقة، فسمعنا رنينًا ثم رأينا الباب الداخلي ينفتح، و تخرج منه شاب طويل القامة بلباس أو روبي داكن يتقدم ليفتح باب الحديقة تأملته على ضوء المصباح المتدلي من السقف فكان أسمر حليق الوجه"[3]

و تعد هذه الفقرة بمثابة مشاهد تمثيلية على تمثل عشبة المسرح خاصة عندما نقوم نحن بتخيلها.

---

[1] – رمانة ، ص07.

[2] – نفسه ،ص 08.

[3]– المصدر نفسه ،ص 08.

عاشت البطلة رمانة كل تلك السنوات تكافح واقعًا مرًا تود تصحيحه و وضعًا مزريًا تريد تغييره لكن هذا الوضع ظل يلاحقها و يكون سلسلة حتمية في حياتها، إنها الآن ذلك الماضي التعيس ولا تريد حتى استرجاع أحداثه لأن ذلك يؤلمها.

لكن رمانة عادت في الأخير لحيها القصديري و هربت من المكان الذي كانت فيه حيث لاقت العنف و السبب و الشتم و الإحتقار من طرف بوعلام و مجدوب حيث اعتبروها سلعة رخيصة للشباب.

"عرفت الطريق المؤدي إلى حينا القصديري و لكن لم يخطر لي قط أن أقصد إلى هناك فسيلحقني و يجدني، و يسترجعني و يقذف بي في البحر"[1]

6/اللباس:

يعتبر عنصر اللباس من أحد أهم العناصر الأنتروبولوجية، فهو يرتبط بالجسد إرتباطًا منطقيا لأن الصورة التي يحملها الأنتروبولوجي عن اللباس تتجاوز كونه مجرد غلاف خارجي يستر عري الإنسان، و إنما هو في حقيقته كساء للجسد بمدلولات القيم و المبادئ التي تحملها ثقافة الإنسان ذاته، فالروائي الطاهر وطار وظف من خلال روايته هذا العنصر المهم و الظروف الاجتماعية الصعبة مع هيئتها الجسدية المغرية و اندفاعها الشبابي و العاطفي -إذ تبلغ من العمر ستة عشر عامًا - هذا المجموع كفيل بأن يؤهلها لامتهان أقدم مهنة في التاريخ البشري و تعمد الكاتب توظيف جسدها منذ البداية ليتفرع إلى ملاحقة نشاطها من خلال السياقات الروائية فيقول "و هي جالسة على كرسي وثير، عارية الصدر، لا يغطي باقي جسمها سوى قميص نوم حريري أملس شفاف" رفعت بصدرها إلى المرأة، فقابلتها نفسها جملة رائعة ... "الشعر منسدل أسود ناعم، على عنق أبيض طويل، و على صدر مكتنز عريض، العينان لوزيتان عسليتان حالمتان، الأنف مستقيم لا يشوبه عيب متناسق مع الوجه المستدير و الذقن الممتلئة

[1]- رمانة ،ص 21.

الجميلة، و الفم الصغير، تعتبر شفتاه القرنفايتان، عن دعوة دائمة، لإنتظار همسة دافئة منه ... المرأة ممتلئة بها طولًا و عرضًا"[1]

يبدو بإمكاننا أن نتمثل هذه الشخصية إذ جمعنا أجزاء الصورة المروزعة على مساحة النص الروائي و التي أراد الكاتب من خلالها إحكام طوق الفساد من حولها بحيث لن تجد منفذًا سوى الانخراط في عالم الرذيلة "مد الشاب الأسمر يده الخشة المشعرة نحو مباركة ينزع عنها اللحاف و تلقيه جانبًا"[2]

"نزع الخمار من وجهي حتى أطلق تصفيرة انبهار"[3]

"أشارت إلى ثيابها القصيرة، و حذائها اللامع و أخرجت حقيبة يدها عليه تبغ ووولاعة مذهبة"[4]

و بهذا يدل على أن ما فعلته كان بدافع الفقر و الحاجة و ليس رغبة متأصلة فيها، و لكن هذا ليس مبررا عن فعلتها خاصة أن المجتمع الجزائري و الإسلامي ككل لا يتقبل التصرفات غير اللائقة ويرى أن المرأة قدوة و رمز للعفة و الطهارة و الحياء و الأخلاق لقوله تعالى "ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ" سورة النور الأية 2

"و أمسكني بعنف من شعري ثم دفعي بركلة فسقطت على الأرض"[5]

"فتح خزانة الثياب و انتقى لي ثوبًا حريريًا جميلا طلب من أن أرتديه، و اختار حذاء طويل الكعب و حقيبة يدوية في لونه، و وضع على كتفي قطعة حريرية سوداء و تولى بنفسه ظفر شعري في شبه تاج،

ومرر أحمر شفاه باهت على شفتي و رسم خانة على خدي الأيسر"[1]

---

[1] –رمانة ،ص 05.

[2] - المصدر نفسه ، ص 09.

[3]– المصدر نفسه ، ص 09.

[4]– المصدر نفسه ، ص 13.

[5]- المصدر نفسه ، ص 14.

فرمانة استغلت جمالها و جسمها في إغراء الرجال لتكسب قوتها لما عاشته من الظروف الصعبة لفقر عائلتها بعد وفاة أبيها ، و مارست الرذيلة و الزنى ظنا منها أنه الطريق الأصح.

7/الحوار:

يعرف الحوار عمومًا بأنه عملية تشاور متبادلة هدفها السعي وراء تحقيق التفاهم المشترك عبر بوابة الاستماع الفعال و العاطفي من أجل اكتشاف أوجه التشابه و فهم الاختلافات في وجهات النظر المتنوعة ،فقد جرت العديد من الحوارات في رواية رمانة للروائي الطاهر وطار الحوار ،منها الداخلية و الخارجية:

أ/الحوار الداخلي: و هذا النوع يحدث بين الشخصية و ذاتها، و مثال ذلك قول رمانة: "هذا التاجر التافه اشتراني، و وضعي هنا في منزلة كما يضع أية تحفة و إنصرف إلى جشعه يجمع كل ما عند الأخرون"[2]

نقل هذا الحوار أحوالها النفسية في تلك اللحظة

و في مشهد آخر: "سأشتغل لنفسي ... الربح الكثير خير من الربح القليل و الربح السريع خير من الربح البطيء ... سأجمع نقودًا و سأشتري منزلا في المدينة ... و اخضع قلوب سادة محترمين و أنتقي لنفسي، لاقاضيا ولا شخصية غامضة، و إنما أختار ضابطًا سلميًا يستطيع حمايتي"[3]

أدركت رمانة أنها سلعة رخيصة تباع وتشترى فقررت على أن تشتغل على نفسها و تجمع نقودا و تشتري منزلا في المدينة من مصدر قوت آخر و ليس ببيع جسدها و ممارسة الرذيلة و الحرام.

ب/الحوار الخارجي:

هناك حوار خارجي بين رمانة و شخصيات أخرى عديدة من بينها حوارها مع بوعلام.

---

[1] – رمانة ، ص 16.

[2] – المصدر نفسه ،ص 06.

[3]– المصدر نفسه ،ص 22.

- ما اسمك ...

- رمانة.

- كم عمرك؟

- ما شاء الله ... إلخ[1]

و أيضا حوار آخر بين صالح و رمانة عندما التقت به لأول مرة.

- ارفعي الخمار عن وجهك.

- لماذا؟

- قد تكونين عجوزًا أو من يدري ... إلخ.

- راقت لي هذه الفكرة، فضحكت من أعماقي، و سارعت إلى رفع الخمار، فابتسم ... في كبرياء.

- و ما دخلك في شأني يا سيدة؟

- كيف؟ و لم ركبت معي.

- فقط لتوصلني.

- و ماذا تفعلين في الشوارع في هذا الوقت المتأخر.

- هاربة من زوجي.

- و رائحة الخمر التي تفوح منك؟

- سكت و طأطأت رأسي و تذكرت درس بوعلام الأول"[2]

---

[1] - رمانة ، ص 10.

[2]- رمانة ، ص 22،23.

لعبت كل هاته المشاهد الحوارية دورًا كبيرًا في الكشف عن إيديولوجية الشخصيات و الكشف عن خبايا النفس و كيفية التفكير.

8/الحلي و الزينة:

الحلي جزء لا يتجزأ من ثقافتها مهما اختلفت جنسيتها و حالتها الاجتماعية فالمرأة لا تتردد أبدا في البحث و بجهد عن العناصر التي تضفي إلى جمالها جمالا لكن مفهوم زينة المرأة يختلف من مكان لأخر، و هناك أنواع كثيرة للحلي منها: الأساور، الخلخال سواء كانت ذهب أو فضة و غيرها ...

وظف "الطاهر وطار" هذا النوع من الحلي و مثال ذلك: "هديتي الأولى : أسرعت إلى فتحها، ففوجئت بعقد ذهبي جميل، قبلته و هو يضعه في عنقي ثم تأملته مليًا في المرأة، فبدا لي أنه مستعمل، و لكن مع ذلك سررت له من أعماقي ... كان أول قطعة ذهبية أتحلى بها في حياتي"[1]

وتصف رمانة مدى إعجابها، و اندهاشها بهذه الهدية التي تقدم لها أول مرة كانت فرحتها كبيرة خاصة أنه كان عقدا ذهبيا فسُرَّت به لأنه كان أول قطعة ذهبية تحلت بها.

[1] - المصدر نفسه ، ص 19.

الخاتمة

الخاتمة

بعد تعمقنا في أعماق الأنتروبولوجيا و تشعبنا في أفكار المقاربة أنتروبولوجية ثقافية، و إستطعنا الوصول لمختلف جوانبها، و لاحظنا أن الأنتروبولوجيا ليست علمًا قائما بذاته فقط و إنما تمس مجموعة من المعارف بشموليتها العامة و الخاصة، فهي تركز على الانسان و تلبي احتياجات الفرد من جهة، و من جهة أخرى فقد توصلنا إلى تطبيق مكونات الأنتروبولوجيا على الرواية، و من هنا توصلنا إلى نتائج أهمها:

- ✓ ساهم المنهج الأنتروبولوجي في الكشف عن مضامين القصة.
- ✓ عمل الروائي على تنوع واختلاف أساليب التعبير لدى كل شخصية فيه.
- ✓ تحمل الحبكة الكثير من النقاط التي يمكن إسقاطها على الجانب السياسي.
- ✓ تجلت في قصة "رمانة" محددات ثقافية و اجتماعية كالأغنية الشعبية واللباس والحلي و غيرها مما له علاقة بالأنتروبولوجيا، فكانت بمثابة مادة أضيفت إلى التحليل الأنتروبولوجي من خلال تداخل مفاهيم الأنتروبولوجيا في النص مبينة الارتباط القوي بالأوضاع الثقافية و الاجتماعية و غيرها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمرجع

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، الدار العالمية للتجليد، مصر،د ط،2014.

البخاري: كتاب العلم، باب من يرد به خيرًا يفقه في الدين رقم71(د.ط)،(د.ت)

أولا: المصادر:

1-الطاهر وطار :رمانة، موفم للنشر و التوزيع،الجزائر(د.ط)،2004.

ثانيا:المراجع:

1-الكتب باللغة العربية:

2-ابتسام علال و أخرون، بحوث في الأنتروبولوجيا العربية، مركز البحوث و الدراسات الإجتماعية، الجيزة،مصر، ط2002،1م.

3- أنطون غطاس كرم، الرمزية و الأداب العرب الحديث، دار الكشاف، بيروت، لبنان، 1949م..

4- داود محمد، البعد الأنتروبولوجي للنص الأدبي، وقائع ملتقى أي مستقبل للأنتروبولوجيا في الجزائر، مركز البحث في الأنتروبولوجيا الإجتماعية و الثقافية في الجزائر،2002م، وهران.

5- حسين فهيم، قصة الأنتروبولوجيا فصول في التاريخ علم الإنسان، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب، الكويت، د ط، 1986م.

6- حمد عباس إبراهيم، بمفهوم الثقافة الشعبية الثبات و التغيير، دار المعرفة الجامعية 1429هـ/2008م.

7-حسن علي المخلف، التراث و السرد، وزارة الثقافة و الفنون و التراث، قطر، ط2010،1م.

8- حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد المقارن، الدار العربية للعلوم، ناشرون بيروت، لبنان، د ط،2007م.

9- محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، د ط، 1987م.

10-محمود عودة، أسس علم الإجتماع، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان،د ط.

11- محمد الجوهري،علياء شكري وآخرون من هيأة التدريس بقسم الأنثروبولوجيا، مقدمة في الأنثروبولوجيا ،دار الجامعة ،2010

12- محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، مصر،ط1984،2م.

13- مصطفى تيلوين، مدخل عام في الأنتروبولوجيا، دار الفارابي، بيروت،لبنان، ط2011،1م

14- الميداني و عبد الرحمان حسن حنبكة الوجيز في الأخلاق الإسلامية، دار الريان، بيروت، لبنان، ط2، 2004م

15-نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان، الجيزة، مصر، ط2003،1م

16-نذير معروف، فوزية و خديجة عادل، أي مستقبل للأنتربولوجيا في الجزائر؟ مركز البحث في الأنتربولوجيا الاجتماعية و الثقافية في الجزائر، 2002،وهران، الجزائر

17- نصر حماد أبو زيد، النص و السلطة و الحقيقة، و المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط4، 2000

18- سامي سليمان، التنظير السوسيو معرفي و الجمالي للأدب عند عبد المنعم، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 2005م

19- عبد الله غانم، الأنتروبولوجيا الثقافية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية -مصر،ط1، 2006م.

20-عبير قريطم، الأنتروبولجيا، و الفنون التشكيلية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر،ط1، 2010م.

21- عياد أبلال، أنتروبولوجيا الأدب، دراسة أنتروبولوجية للسرد العربي،روافد للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2011

22-علاء جواد كاظم، الصورة حكاية أنتروبولوجية، معاينات مونوغرافية في الأنتروبولوجيا المرئية، دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013م.

23-عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان الأنتروبولوجيا، دراسة منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط،2004م.

24 -قصي الحسين، أنتروبولوجيا الأدب لدراسة الأثار الأدبية على ضوء علم الإنسان، دار و مكتبة الهلال، بيروت لبنان، ط1، 2009م.

25- ربيع كردي، البنائية الجديدة في علم الإجتماع و الأنتروبولوجيا، مصر العربية نشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2011م.

26- الفرجة بين المسرح و الأنتروبولوجيا، منشورات كلية الأداب و العلوم الإنسانية، سلسلة أعمال و ندوات، د ط، جامعة عبد المالك السعدي، المغرب، 2002م.

2-الكتب المترجمة:

27-كلود ليفي ستروس، الأنتروبولجي النبوية، ترجمة مصطفى صالح، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دمشق، سوريا، د ط،1977م.

28-ميخائيل باحثيين، الخطاب الروائي للدراسات و النشر و الوزيع، ترجمة محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط1، 1987م.

3-المجلات:

29- مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد التاسع و العشرون، العدد الأول، 2013م.

30- مجلة أفاق،بيروت- لبنان، العدد 01، أبريل 1989م.

31-مجلة البحوث الاسلامية، ع70، الإصدارات من رجب إلى شوال 1424هـ.

4-الرسائل الجامعية:

32-كريمة نزيعة، تجليات الأنتروبولوجيا الثقافية في رواية رمانة للطاهر وطار، أنموذجًا، مذكرة الماستار، كلية الأداب و اللغات، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2015م.

5-المواقع الإلكترونية:

33-خالد مجاد، الرواية و البعد الأنتروبولوجي، مجلة رباط الكتب، 21 أفريل 2016م، https://ribatalkouloub.com.

34-علاقة الأنتروبولوجيا بالأدب من البداهة إلى الأنباء العلم، 27-01-2013م، https://www.maghress.com/alalam/50917

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المقدمة.....
.....

الفصل الأول: الأنثروبولوجيا – المفهوم والنشأة – 3

1- مفهوم
الأنثروبولوجيا.....5

2- نشأتها.....
7.....

3- أنواعها.....
9.....

4- علاقة الأنثروبولوجيا بالأدب.....16

الفصل الثاني :تجليات الأنثروبولوجيا في قصة "رمانة".....22

1- ملخص
القصة.....23

2- دراسة أنتروبولوجية لعنوان القصة "رمانة".....26

3- تجليات الأنتروبولوجيا الثقافية في القصة.....28

على المستوى الموضوعاتي 28

على المستوى
الفني.....35

فهرس المحتويات

الخاتمة.....
50..

قائمة المصادر والمراجع.....52

فهرس
المحتويات.....57

الملخص

الملخص:

حاولنا من خلال بحثنا هذا أن نتطرق إلى موضوع الأنتروبولوجيا في الرّواية و علاقتها بالأدب، و ذلك بصورة واضحة في الأعمال الرّوائية، و قد استطاعت بذلك أن تحقق لنفسها المصداقية عبر معالجتها مختلف القضايا الاجتماعية و الثقافية و هذا ما تجسده لنا رواية "رمانة" للروائي الطاهر وطار و هي واحدة من الاعمال التي اشتهر بها الرّوائي و التي تهدّف إلى إبراز أهم المظاهر الأنتربولوجية الثقافية في الرّواي.

Summary:

Through this research, we tried to address the issue of anthropology in the novel and its relationship to literature, and that is clearly in the works of fiction, and it was thus able to achieve credibility for itself by addressing various social and cultural issues, and this is what the novel “Pommana” by the Tahir novelist embodies for us. It is one of the works of which the novelist is famous, and which aims to highlight the most important cultural anthropological aspects in the novel.